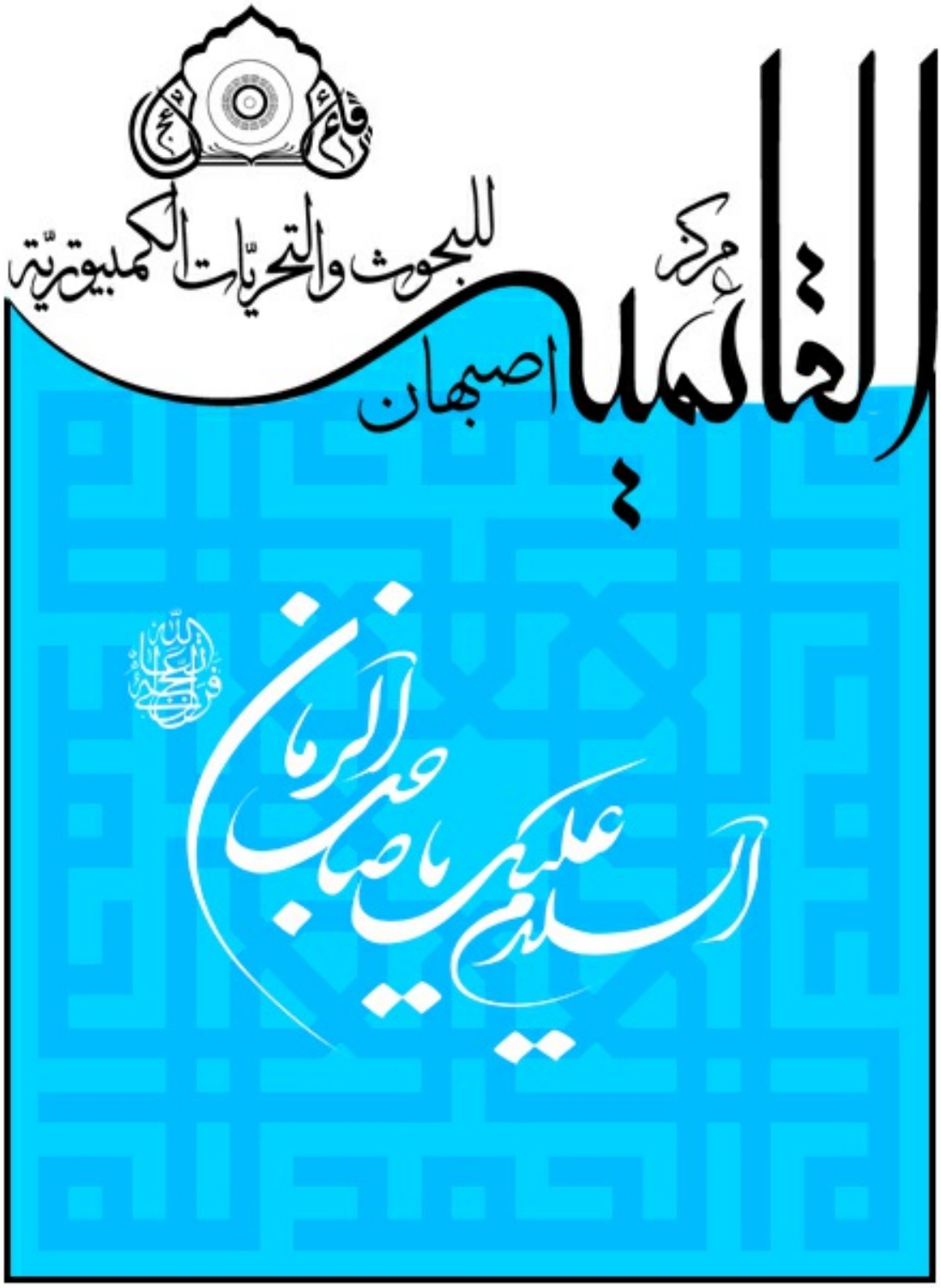

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة دراسات في عهد الإمام
علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه)
(٢٩)
وحدة الدراسات اللغوية

الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة

عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) أنموذجا

تأليف

أ. م. د. وفاء عباس فياض

الإصدار الأول
١٤٢٧
الإصدار الثاني
١٤٣١

بسم الله الرحمن الرحیم

الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر أنموذجا

كاتب:

وفاء عباس فياض

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر أنموذجا 6

هوية الكتاب 6

اشارة 7

مقدمة المؤسسة 13

المقدمة: 17

التمهيد: 22

أولاً: مضامين كتاب الإمام علي (عليه 22

ثانيا: الغريب في اللغة والاصطلاح وحركة التأليف فيه: 33

المبحث الأول: الغريب في نهج البلاغة 48

المبحث الثاني: غريب الأفعال في عهد الإمام مالك 71

المبحث الثالث:غريب المصادر والمشتقات في عهد الإمام مالك 91

المبحث الرابع:غريب الجموع في العهد. 120

الخاتمة 125

قائمة المصادر والمراجع: 128

تعريف مركز 142

الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر أنموذجا

هوية الكتاب

الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر أنموذجا

رقم الإيداع في دار الكتب العراقية 4209 لسنة 2017

سلسلة دراسات في عهد الإمام

على (عليه السلام) لمالك الأشتر(رضى الله عنه)

وحدة الدراسات اللغوية (29)

الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة

عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر أنموذجا

تأليف

أ. م. د. وفاء عباس فياض

اِصْدَارْ

مؤسسة علوم نهج البلاغة

العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1439ه - 2017م

العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

اشارة

رقم الإيداع في دار الكتب العراقية 4209 لسنة 2017

ص: 2

سلسلة دراسات في عهد الإمام

على (عليه السلام) لمالك الأشتر(رضى الله عنه)

وحدة الدراسات اللغوية (29)

الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة

عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر أنموذجا

تأليف

أ. م. د. وفاء عباس فياض

اِصْدَارْ

مؤسسة علوم نهج البلاغة

العتبة الحسينية المقدسة

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1439ه - 2017م

العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الألكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Info@ Inahj.org

تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة فى هدا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، و لا

تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

ص: 4

الإهداء:

إلى صاحب العهد سيّدي ومولايّ

(عليه السلام) .

إلى المُنتَظِر لتطبيق العهد سيّدي ومولايّ

(عجَّل الله فرجه) .

ص: 5

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد سُئل عن علي

عليه السلام):

((احتياج الكل إليه واستغنائه عن الكل دليل على

أنه إمام الكل.)) صدق الخليل.

المسترشد: محمد بن جرير الطبري 1/ 423.

******

يقول جورج جرداق:

((إنَّ لعلي بن أبي طالب في حقوق الإنسان أصولاً وآراء، تمتد لها في الأرض جذور وتعلو لها فروع)).

علي وحقوق الإنسان/ 105

ص: 6

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤسسة

الحمـد لله على مـا أنعم وله الشـكر بما ألهم والثناء با قـدم من عموم نعم ابتـدأها وسـبوغ آلاء أسـداها والصـلاة والسـلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله

الطاهرين.

أما بعد:

فإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

وإنَّ خير ما يُرجع إليه في المصاديق لَحـديث الثقلين «كِتَابَ اَللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي» هو صـلاحية النص القرآني لكل الأزمنـة متلازماً مع صلاحيّة النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

ومـا كتـاب الإمـام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السـلام) لمالك الأشتر (رضـى الله عنه) إلا أنموذجٌ واحـدٌ من بين المئات التي زخرت بها المكتبـة الإسـلامية التي اكتنزت في متونها الكثير من الحقول المعرفية مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

من هنا:

ارتأت مؤسـسة علوم نهـج البلاغة أن تخصـص حقلاً معرفياً ضـمن نتاجها المعرفي التخصصـي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السـلام) وفكره، متخذة من عهده الشـريف إلى مالك الأشتر (رحمه الله) مادة خصبة للعلوم الإنسانية التي هي أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان وإصـلاح متعلقاته الحياتية وذلك ضمن سلسلة بحثية علمية والموسومة ب(سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك

ص: 8

الأشتر (رحمه الله)، التي يتم إصدارها بإذن الله تباعاً حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة

الإنسانيـة بتلك الـدراسات العلميـة التي تهـدف إلى بيان أثر هـذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولـة متلازمـة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة المفعمة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

وكان البحث الموسوم ب(الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة عهد الإمام علي عليه السـلام لمالك الأشتر أنموذجاً) الذي اشـتمل على توضيح الألفـاظ الغريبـة الواردة في العهـد الشـريف، وكـذلك بيـان الأفعـال فيهـا ومـا جاء منها غريباً، واشـتمل أيضاً الغريب من ألفاظ المصادر والمشتقات التي استعملها الإمام عليه السلام لبيان مقاصده في العهد الشريف وكيف وضعها في مواطنها داخل العهد.

ص: 9

فجزى الله الباحثة خير الجزاء فقد بذلت جهدها

وعلى الله أجرها، والحمد لله رب العالمين.

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

السيد نبيل الحسني الكربلائي

رييس مؤسسه نهج البلاغة

ص: 10

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمـد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على المبعوث رحمـة للعالمين وعلى آله الغر الميامين الطيبين الطاهرين. أما بعد: فيعد كلام أمير المؤمنين وسـيد الوصـيّين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السـلام) قمة في الفصاحة والبلاغة بعد كلام سـيّد الأنبياء والمرسـلين النبي محمـد (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، ويعد كتاب (نهج البلاغة) من أمهات الكتب التي تضـمنت أروع الكلام وأفصح لغة السـيد البلغاء والمتكلمين، وهو في الفصاحـة والبلاغـة يكون في المرتبـة الثانيـة بعـد كتـاب الله عزَّ وجلَّ القرآن الكريم وكلام صاحبه دون كلام الخالق وفوق كلام

ص: 11

المخلوقين. وكتاب (نهـج البلاغـة) الموروث التاريخي الوحيد الذي أثِرَ عن الإمام علي (عليه السـلام) والمدوّنة المكتوبة التي جاءت عنه، ومما لا ريب فيه أن كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو كلام دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين كما مرّ سابقا.

وكتاب (نهج البلاغة) عبارة عن مجموعة

من الخطب والحكم والمواعـظ والرسائل والكتب والعهود والمواثيق التي قالها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السـلام) وجمعها الشـريف الرضي (ت 406ه)، وعليه شـروحات كثيرة ومسـتفيضة تناولته بأبعاد كثيرة منها تاريخية واجتماعية وسياسـية واقتصادية وغيرها وأفاض فيها أصـحابها الحـديث عنها وتتبعوها كلمة كلمة؛ وعلى الرغم من كل هذه الجهود إلا أننا نجد أن هنالك كما هائلا من غريب الألفاظ قد وقع فيه لذا نجد الحاجة ضرورية للوقوف على دلالة بعض الألفاظ الغريبة

التي وردت في تلكم الخطب أو الرسائـل، وسـيكون عهـد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السـلام) لمالك الأشتر أنموذجا تطبيقيا لـذلك. وعملنا هذا يُعدُّ خطوة من خطوات الدراسة اللغوية، يدخل- بقدر كبير تحت عنوان الدراسة الدلالية للألفاظ.

وعهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الواليه مالك الأشتر (رضي الله عنه) واحد من أهم الكتب الرائعة التي كتبت في ذلك الوقت واختصـرت الزمن؛ لما يتضـمنه هذا العهد من مضامين سياسـية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية وغيرها من المضامين الروحية العالية التي نحن بأمس الحاجة إليها اليوم؛ لأنها تمثل وثيقة تاريخية ودستورية ينبغي الرجوع إليها في حكم البلاد والعباد إلا أننا نترك الحديث عن هذه الزوايا والجوانب المشرقة لنخوض في غار حديث آخر عنه يتناول الألفاظ الغريبة فيه للوقوف على دلالتها وبيان معانيها.

ص: 13

وتتناول الدراسة ألفاظ الغريب التي وردت في عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضوان الله عليه)، وستكون مقسمة على تمهيديقع على قسمين يتناول الأول: مضامين عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر النخعي (رضوان الله عليه)، ويسلط القسم الثاني الضوء على معنى الغريب لغة واصطلاحا وحركة التأليف فيه، وأوائل من ألفوا في هذا الجانب، ويتبعه ثلاثة مباحث يتناول المبحث الأول الغريب في نهج البلاغة، ويتناول الثاني الغريب في العهد من الأفعال، ويتناول المبحث الثالث الغريب في العهد من المصادر والمشتقات، ويتناول المبحث الرابع الغريب في العهد من الجموع، وتنتهي الدراسة بخاتمة تعرض فيها أهم النتائج وتسبق ذلك كله مقدمة نذكر فيها سبب اختيار

الموضوع، وبيان مباحثه ومصادره.

أما المصادر التي نستقي وننهل منها هذه الدراسة

فقـد تنوعت بتنوع المـادة التي تعرض لهـا فهنـاك كتب اللغـة والمعجبات وكتب الغريب وكتب النحو والبلاغـة وشـروح النهـج فضـلا عن البحوث المتعلقة بنهج البلاغة عموما وبعهد مالك الأشتر (رضوان الله عليه) خصوصا وغيرها مما يتطلبه البحث.

وختاما أوجه خالص شـكري وامتناني لمؤسـسة علوم نهـج البلاغـة التابعـة للعتبـة الحسـينية المقدسة المبادرتها الكريمة في اختيارها هذه الدراسة وتكفلها طباعتها سائلة المولى القدير أن يحفظ الجميع لما فيه مرضاته تبارك وتعالى ولما فيه خدمة أهل البيت (عليهم السلام).

وأخيراً أرجو أن يكون عملي هذا خالصا لله تعالى، وخدمة متواضعة أقدّمها إلى أهل بيت النبوة (عليهم السلام)؛ لعلها تكون لنا سبيلا على طريق نجاةٍ إنه نعم المولى ونعم النصير.

ص: 15

التمهيد:

أولاً: مضامين كتاب الإمام علي (عليه

السلام لمالك الأشتر النخعي (رضوان الله عليه)

إن المتأمل في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في الكتاب الذي كتبه إلى مالك الأشتر (رضوان الله عليه) لما ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبي بكر وهو ((أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن))(1)كا وصفه الشريف الرضي يجد المتعة والفائدة المرجوة في كونها ((توجيهاً لأحد

1- نهج البلاغة 436، شرح نهج البلاغة 30/17 ، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة 8/ 474.

ولاته في ممارسة ما عُهِد إليه من الأمور، حرصاً على سلامة سلوكه ومواقفه كمسؤولٍ اجتماعيّ، أو كإنسانٍ مسلم. وهذا ما جعل هذه الوثيقة من أهمّ المصادر التي تُستسقى منها المبادئ التي تُنير طريق الولاة في إدارة ما تَولَّوه، في كلَّ زمان، وفي كلّ مكان))(1)ولذلك يعتبر ((أفضل نموذجٍ لتأسيس حكمٍ إسلاميٍّ عادل، أو للسير نحوه، هو نظام الحكم الذي أسسه النبيّ (صلى الله عليه وآله) في المدينة، والذي بني عليه الإمام عليٌّ (عليه السلام) حكمه. ومن اليقين أنّ مشروع عهد الإمام إلى مالك الأشتر يستطيع أن يشمل الواقع من كلّ نواحيه، حيث هو دستورٌ للحكم العَلَوي في أتمّ النصوص عَرضاً لصورةٍ واضحة للحكم الإسلامي. أضِفْ إلى ذلك أنّ التعابير والمسائل المطروحة في العهد هذا جاءت بصورة لا تتقيّد بزمانٍ دون زمان، ولا بمكانٍ

1- عهد الإمام علي إلى مالك الأشتر: علي الأنصاري.

دون مكـان، فالعهـد يتحـدّث حول حقـائق ومفـاهيم يصـبو إلى تحقيقها كل الأجيال في كلّ مكان.(1) بمعنى أنه يتخطى عامـل الزمـان والمكان في كل بقاع المعمورة؛ فالكل بحاجة إلى تطبيقه بغض النظر عن الطائفة أو المذهب أو العقيدة.

وفي الحق فإن هنالك دراسات كثيرة ظهرت في هذا العهد، ولعل من أبرزها عهد الإمام عليّ إلى مالك الأشتر لمؤلفه علي الأنصاري الذي يعتبر

الأروع في تناوله لهذا العهد إذ وزّع فيه المؤلّف فقرات العهد الشـريف الأمير المؤمنين (عليه السـلام) على عناوين سمّاها فصولاً، ثمّ قسّم فصوله إلى أقسـام وفروع أدرج فيها عبارات العهـد عبارةً عبارة حتّى بلغت 180 فقرة جاءت على النحو الآتي ((الفصل الأوّل: أهم أهـداف الحكم

1- عهد الإمام علي إلى مالك الأشتر: علي الأنصاري.

الإسلامي وواجباته. الفصل الثاني: صفات القادة الفصل الثالث: ما يجب على القادة تجاه الشعب محلّيّاً. القسم الأوّل: الخطوط العريضة للواجبات، القسم الثاني : أهل الخاصة، ميّزاتهم وما على الوالي تجاههم، القسم الثالث: واجبات القادة تجاه عيوب الناس. الفصل الرابع: الوزراء والمستشارون. الفصل الخامس: حقوق الشعب. الأصول العامة، طبقات المجتمع، مهامّ الجيش، حاجة الأفراد إلى بعضهم، إحقاق حقوق الطبقات. الفصل السادس: الجيش الإسلاميّ واختيار القادة. الفصل السابع: واجبات القائد والشعب كلٌّ تجاه الآخر. الفصل الثامن: المرجع الأصليّ لحل الخلافات. الفصل التاسع: قضاة العدل. الفصل العاشر: الموظّفون وعمّال الحكومة. الفصل الحادي عشر: المراقبون(العيون) الفصل الثاني عشر: الضرائب و بيت المال والمؤدُّون. الفصل الثالث عشر: الكُتّاب وصفاتهم.

الفصل الرابع عشـر: التجّار وذوو الصـناعات . الفصل الخامس عشر: المحرومون والمستضعفون . الفصل السادس عشر: مجالسة الشعب وإصدار الأحكام. الفصل السابع عشـر: واجبات القائد الخاصّة. الفصل الثامن عشـر: الإشـراف المباشـر على أمور البلاد. الفصل التاسـع عشـر: القائـد والأقربـاء (البطانـة). الفصـل العشـرون: القائـد واتّهـام الآخرين له. الفصل الحادي والعشـرون: العقود وأحلاف المصالحة المبادئ والخطوط الرئيسـية، اتفاقيّات السـلام. الفصل الثاني والعشـرون: الأصول العامة في تحديد واجبات القائد الخاصّة والعامّة. وأخيراً الفصل الثالث والعشـرون: الدعاء وطلب السـعادة والشهادة، فلا تظنّ أن تكون هناك وثيقة هي أشمل وأجمع النواحي السياسة والحكم من هذا العهد.))(1)

1- عهد الإمام علي إلى مالك الأشتر: علي الأنصاري.

وفي واقع الأمر فقد أغنت هذه الدراسة كثيرا ما يراد أن يقال فيه، والذي يطالع هذا العهد سيجده يحتوي كثيرا من المضامين السياسية والمضامين الاقتصادية والمضامين الاجتماعية والمضامين الأخلاقية التي ينبغي أن يتمتع بها المجتمع الإسلامي الذي قال فيه رسولنا الكريم

صلى الله عليه وآله وسلم) :((فَلَيسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلاَةِ، وَلَا تَصْلُحُ الْوُلاَةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيةِ))(1)، وقال رسول الله (صلى الله عليه واله): ((صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِي وَ إِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي قِيلَ يَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ مَنْ هُمَا قَالَ اَلْفُقَهَاءُ وَ اَلْأُمَرَاءُ .))(2).

فقوام الحياة اختيار القائد الأمثل الذي يوجه رعيته بحسب ما تقتضيه المصلحة العامة وفي

1- حار الأنوار العلامة المجلسي 27 / 252.

2- بحار الأنوار العلامة المجلسي 2/ 49.

المقابل يتحمل الشعب والناس وتقع على عاتقهم المسؤولية الكبرى في جهاد عدوهم واستصلاح أرضهم وعارة بلادهم، فالعهد بحق يعد برنامجا حكوميا شاملا و كاملا ويتطلب تضافر الجهود من قبل الجميع الحاكم والمحكوم والراعي والرعية في اطار اجتماعي متكامل.

لقد حاول الإمام علي (عليه السلام) أن يعرض عبر دستوره هذا المبادئ العامة سواء كانت على المستوى السياسي أو الأمني أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو المالي وكلها تنظم الحياة للمجتمع الإنساني؛ فالعهـد لكل المجتمعات الإنسانيـة بغض النظر عن المـذهب أو الطائفة أو المعتقـد أو الجنس، ولـذلك نجـد من نظر إليه من زاوية أخرى وجعل اله عناوين أخر منها ((هدف الحكم الإسـلامي، ويتمثل في: الدفاع والأمن (جهاد عدوها) والإصلاح الاجتماعي (استصلاح أهلها) والتنمية

ص: 22

الاقتصاديـة (عارة بلادها) والبرنامج المالية الدولة التي تنفق على هذه الأبواب (جباية خراجها). أصول الفكر والسـلوك للحاكم: الشـريعة، نصـرة الله، اتهام النفس، ما يجب على الحاكم أن يستحضر نظرة الناس إليه، لزوم حب الحاكم لمواطنيه وشعوره بأنه محكوم لمن هو أعلى منه، الأصل هو العفو والعقوبة استثناء، والأصل اللين والعنف استثناء، كيف يُحَصَّن الحاكم نفسه من الغرور والظلم؟

القرارات يجـب أن ترضـي الجميـع، وإلا ـ فالعامـة دون الخاصـة! موقـف الحـاكم من تقـارير المخـابرات، والمتملقين والنـامين، صـفات المسـتشارين للحاكم، صـفات الوزراء، وتفضـيل استيزار الوجوه الجديدة، صـفات الوزراء المفضـلين، محاسبة الوزراء، فوائد إعطاء الحرية للمواطنين وحسن الظن بهم، احترام العـادات الاجتماعيـة وتحسـينها، المشـاورون الكبار في القضايا الاستراتيجيـة، تكون كل مجتمع في العالم

من فئـات وطبقـات، سـياسة الحـاكم مع القوات المسـلحة، سـياسة الحـاكم مع قـادة الجيش الحكـام، سـياسة الوزراء والولاة في القضايا المشـتبهة، سياسة الحاكم مع القوة القضائية، سياسة الحاكم مع ولاة المحافظات وكبار الموظفين، جهاز المخابرات الخاص برئيس الدولة، السـياسة المالية والضـرائبية، ديوان الحاكم أو الجهاز الخاص به، سياسة الدولة مع التجار والكسبة، سياسة الحاكم مع الطبقة الفقيرة، سياسة الحاكم مع مراجعيه، برنامج يومي للحاكم، لقاءات الحاكم المباشـرة مع الناس وحذف البطانة، سـياسة الحاكم مع أقاربه وحاشيته، سياسة السـلم والحـذر مع العـدو والاـلتزام الكامـل بالاتفاقيـات، تحـذير الحاكم بشـدة من سـفك الـدماء، الخطوط العامـة لسـياسة الحاكم مع المواطنين، التثبت والاعتدال في اتخاذ القرارات، كيف يكون الحاكم حاكم نفسه ويسيطر على غضبه؟ دعاء أمير

ص: 24

المؤمنين (عليه السلام) للتوفيق في تحقيق أهدافه في الحكم))(1).

وخير من وصف عهد الإمام (عليه السلام) هو الشيخ محمد جواد مغنية ذكر ذلك وهو يتألم لما آل إليه مصير الإنسان والإنسانية من الدمار والخراب بسبب الابتعاد عن الدين (العملي) لا القولي والتقوى وذلك بقوله:((ابتدأ الإمام هذا العهد بتحديد السلطة التي أسندها للأشتر، وهي أربعة أمور: الأول:(جباية الأموال، وهي من الوظائف المالية. الثاني : (جهاد العدو) الشؤون الحربية. الثالث:(استصلاح حال المواطنين) ويشمل الأمن والثقافة والصحة ووظائف الدولة والخدمات، وما إلى ذلك من الشؤون الاجتماعية . الرابع: (عمارة البلاد) وتعمّ الزراعة والصناعة والتجارة والإسكان والمواصلات

1- عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر لما ولاه مصر.

ثم أمره بما يجب على كل حاكم في كل العصور (أمره بتقوى الله وإيثار طاعته الخ) العلم بلا تقوى لا يحل مشكلات الحياة، بل يزيدها تعقيد... وماذا فعل العلم بإنسان القرن العشرين؟ لقد غيّر العالم القديم، ما في ذلك ريب، وهبط بالإنسان على سطح القمر ... ولكنه أودى بحياة الملايين، وروّع الآمنين، ونهب أقوات الضعفاء، وشرّد ملايين الأطفال والنساء، وبات يهدد بأسلحته كوكبنا هذا الذي نسكنه بالخراب والدمار... ويستحيل أن تعمر البلاد، ويسعد أهلها، وترى الانسانية شيئا من الخير إلا بالإخلاص والتقوى))(1). وهو ما حصل هذا فعلا وسيحصل نتيجة السياسات الخاطئة والتخطيط اللاواعي ووضع أناس غير إكفاء في أماكن غير مناسبة في حين رسم الإمام (عليه السلام) لنا السياسة الصحيحة والتخطيط الواعي

1- في ظلال نهج البلاغة 4/ 47.

و وضع الشيء في موضعه عبر برنامجه المتكامل الذي عرضه للبشرية جمعاء في عهده المبارك لواليه مالك الاشتر رضوان الله تعالى عليه.

وبعد هذا العرض الموجز لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه (نهج البلاغة) وتحديدا العهد المعروف ب (عهد مالك الأشتر) وبيان ما تضمنه من مفردات وعناوين لا بد لنا من الوقوف على مراد الألفاظ الغريبة فيه، وهو ما سنقف عنده في المباحث اللاحقة.

ثانيا: الغريب في اللغة والاصطلاح وحركة التأليف فيه:

إذا حاولنا أن نتتبع لفظة (الغريب) في المعجمات اللغوية سنجدها تعطي دلالات مختلفة فقد جاء في العين قول الخليل (ت 175 ه): ((الْغُرْبَةُ: الاغتِرابُ من الوطن. وَغَرَب فلانٌ عَنَا يَغْرُبُ غَرْباً أي تنحى،

فَأَغْرَبْتُهُ و غَرَّبْتُه أي نحيته. والغُرْبَةُ: النَّوَى البعيد، يقال: شقت بهم غُرْبَةُ النوى)) (1)وفي سياق آخر يقول: ((والغَريبُ: الغامض من الكلام))(2)ومنها قولهم :((الغُرُبُ بَضَمَّتَيْنِ: الغَريبُ))(3) وكذلك((النَّوَي والبُعْدُ كالغَرْبَةِ وقد تَغَرَّبَ

. وبالضم : النُّزُوحُ عنِ الوَطَنِ كالغُرْبَة والاغْتِرابِ والتَّغَرُّبِ))(4)

ويقول ابن منظور(ت 711ه): ((والغَريبُ الغامِضُ من الكلام وكَلمة غَريبةٌ وقد غَرُبَتْ وهو من ذلك وفرس غَرْبٌ مُتَرامٍ بنفسه مُتَتابعٌ في حُضْره

لا يُنْزِعُ حتى يَبْعَدَ بفارسه وغَرْبُ الفَرَسِ حِدَّتُه وأَوَّلُ جَرْيِهِ))(5) وقوله: ((وفي الحديث أن النبي صلى

1- العين/ مادة (غرب).

2- المصدر السابق.

3- القاموس المحيط) مادة (غرب).

4- المصدر السابق.

5- لسان العرب/مادة (غرب).

الله عليه [وآله] وسلم سُئِلَ عن الغُرباء فقال الذين يُحْيُنَ

ما أَماتَ الناسُ من سٌنَّتِي وفي حـديث آخر إنَّ الإِسـلامَ بَـدَأَ غريباً وسـيعود غريباً كما بَـدَأَ فطوبَى للغُرباءِ أَي إِنه كان في أَوّلِ أَمْرِه كالغريبِ الوحيـدِ الذي لا أَهل له عنده لقلة المسـلمين يومئذ وسـيعودُ غريبة كما كان أَي يَقِلُّ المسـلمون في آخر الزمان فيصـيرون كالغُرباء فطُوبى للغُرَباء أَي الجنـةُ لأُولئك المسـلمين الـذين كانوا في أَوَّل الإِسـلام ويكونون في آخره وإِنما خَصَّهم بهالصبْرهم على أَذى الكفار أَوَّلاً وآخراً ولُزومهم دينَ الإِسـلام وفي حـديث آخر أُمَّتِي كالمطر لايُدْرى أَوَّلُها خير أَو آخِرُها قال وليس شـيءٌ من هذه الأُحاديث مخالفاً للآخر وإنما أَراد أَن أَهلَ الإِسـلام حين بَـدأَ كانوا قليلاً وهم في آخر الزمان يَقِلُّونَ إِلَّا أَنهم خيارٌ ومما يَـدُلُّ على هـذا المعنى الحديث الآخر خيارُ أُمَّتِي أَوَّلَها وآخِرُها وبين

ذلك ثَبَجٌ أَعْوَجُ ليس منكَ ولَسْت منه))(1)

وممّا تقـدم من نصوص يتضـح أن المعنى اللغوي الكلمـة الغريب هو ما غمض في دلالته من الكلام وما كان بعيدا عن الفهم وكذلك عدم الوضوح، وعليه تنحصر هذه اللفظة بعدة معان منها الغموض والابتعاد والقلة والندرة.

والـذي يؤكد هذه الحقيقة ما وقف عنده أبو سـليمان محمد الخطابي (ت 388ه) في شـرح معنى الغريب واشتقاقه بقوله: ((إن الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيـد من الفهم كالغريب من الناس))(2)، وقال في موضع آخر: ((إن الغريب من الكلام يسـتعمل على وجهين: أحدهما أن يراد أنه بعيد

1- لسان العرب/مادة (غرب). وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثره/ 28.

2- غريب الحديث: الخطابي 1/ 70. وينظر : غريب الحديث: ابن سلام 1/1 المقدمة.

المعنى غـامضه لا يتناوله الفهم إلا عن بعـد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعـدت به الـدار ونأى به المحلل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت الكلمة من لغاتهم استغربناها))(1).

أما الغريب في الاصطلاح فقد خصّصه الشريف الجرجاني (ت 816ه) بالحديث فقال:((الغريب من الحديث: ما يكون إسناده متّصلا إلى رسول الله (صـلى الله عليه [وآله] وسـلم)، ولكن يرويه واحد إما من التّابعين أو من أتباع التّابعين))(2)وذكر في موضع آخر أن مصطلح ((الغرابة: كون الكلمة وحشية، غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال))(3).

ويمكننا تفسير الغريب بعبارة أشمل ليعم ما

1- غريب الحديث: الخطابي 71/1 . وينظر : غريب الحديث: ابن سلام 1/1 المقدمة..

2- التعريفات 92.

3- التعريفات 92.

يعرف بالغريب في عصـرنا الحاضـر، وهو أن الغريب كل كلام أو كلمـة لا يكون ظاهر المعنى ولا مألوف الاسـتعمال لدى المخاطبين به، سواء كانت الغرابـة من جهـة نفس الكلمـة أو الكلام أو من جهـة ابتعاد المخاطب عن أصول التحاور في اللغـة كما هو عليه أكثر الناس في عصرنا الحاضر (1).

وقد ظهرت التصانيف العديدة في (الغريب) منذ منتصف القرن الأول الهجري فكان أول كتاب في هذا الباب هو(غريب القرآن) المنسوب إلى الصحابي ابن عباس (ت67 ه) وتوالت الانجازات في هذا المضـمار من أمثال أبان البكري (ت 141ه) والكسائي (ت189 ه) و مؤرج السدوسي (ت 195 ه) وغيرهم من لم يصل إلينا شيئا من مؤلفاتهم(2).

1- ينظر: تفسير غريب القرآن: المنسوب إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين / المقدمة 60

2- ثم تعاقبت كتب كثيرة في غريب القرآن، ومن الذين ألفوا

(1)

ولعل أول وأقدم كتاب مطبوع في هذا المجال هو (تفسير غريب القرآن) المنسوب إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) (2)وليس كا ذهب كثير من الباحثين والمحققين إلى أن كتاب (تفسير غريب القرآن) لابن قتيبة (ت 6 27 ه)(3) هو

1- فيه: أبو محمد يحيى ابن المبارك اليزيدي (ت 202 ه) والنضر بن شميل (ت 203 ه)، وقطرب (ت210ه)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 213 ه)، وأبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216 ه) والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت 210 أو 221 ه)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224ه) ومحمد بن سلام الجمحي (ت 231 ه)، والمبرد (ت 285 ه)، وابن قتيبة (ت 279 ه) وثعلب (ت 291 ه)، والمفضل بن سلمة (ت 291 ه)، وابن الأنباري (ت 328ه). ينظر: البحث والمكتبة 128-129.

2- طَبَعتْهُ مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي بإيران الطبعة الثانية سنة 1418 ق- 1379 ش بتحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي .

3- طَبَعَتْهُ دار إحياء الكتب بالقاهرة سنة 1958م بتحقيق الأستاذ السيد أحمر صقر.

أول كتاب مطبوع في هـذا المجال، وأما كتب (غريب الحـديث) فقـد ظهرت لأول مرة على يد أبي عبيد القاسم بن سـلام (ت 422ه)(1)، وهنـاك من ألف كتابـا في الغريـبين (القرآن والحـديث) وهو لأبـي عبيـد الهروي (ت 401 ه) (2)وغيرهـا كثير مما وصـلت إلينا وحققت وطبعت(3)).

وعلى ما يبـدو فإن كتب الغريب هـذه كتب لغـة، على الرغم من أنّها لم تكن خالصـة للغـة، فقـد ألّفها لغويون بارزون عرب، وهـذا شـيء طبيعي؛ لأن علم الغريب علم يُعنى بشرح الكلمات الغريبة. ويفسّر

1- طَبَعَتْهُ مطبعة مجلس دار المعارف الإسلامية / تحت مراقبة: د. محمد عبد المعين خان، الطبعة الأولى 1965م.

2- طَبَعَتْهَ بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1419 ه-1999م. بتحقيق ودراسة أحمد فريد المزيدي.

3- ينظر في هذا كتاب البحث والمكتبة للدكتور نوري حمودي القيسي، والدكتور حاتم صالح الضامن.

المعاني الخفيّة والأساليب الغامضة، فيجلو معناها ويكشف عن مراميها.(1)

وقد حظيت هذه المؤلفات بالاهتمام والعناية من قبل مؤسسيها وكان الغرض منها هو بيان معاني مفردات القرآن الكريم ودلالاتها وكذلك بيان مفردات الحديث ودلالاته، ولا ريب فيه أن وجود القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، كان ((سبب ظهور (علم الغريب) لوجود كلات فيها تحتاج إلى تفسير وتوضيح، باعتماد العرف اللغوي السائد آنذاك. فبدأت الدراسة في هذا الميدان من ميادين اللغة بالبحث عن معاني الألفاظ الغريبة فيها، وتوضيح معانيها ومراميها وأساليبها، وتأييد ذلك التفسير والتوضيح، بالشواهد من شعر العرب. ولقد اهتم العلماء بهذا الجانب من البحث

1- ينظر: الفهرست 52، رواية اللغة 90-91، مصادر التراث العربي 137.

اللغوي اهتماماً كبيراً فذكرت لهم كتب التراجم والطبقات كتبا كثيرة في هذا الميدان))(1).

ولعلّ من أهم الأسباب التي دفعت العلماء إلى التأليف في غريب القرآن هي أن القرآن في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن فيه غامض وغريب على علاء الصحابة، وإن استشكل الأمر أحيانا على بعضهم (2) فقد كان الرسول هو

1- بُذور الدّراسة الدلالية لألفاظ القُرآن الكَريم - د. سَعُد الكردي - الفهرست: 78، 99. النهاية في غريب الحديث والأثر: 5-4/1 . كتاب الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي، دارسة الدكتور شاكر الفحام: 4 التطور اللغوي التاريخي: 42.

2- ساق كثير من العلماء روايات بهذا الصدد ما جاء أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة و أباه (عبس 31) فقال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم. ينظر: الاتقان في علوم القرآن 4/2 . فبلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقاله في ذلك، فقال: ((يا سبحان الله! أما علم أن الأب هو الكلأ والمرعى، وأن قوله: وفاكهة واكه، اعتداد من

(1)

المفسـر والمرجع في بيان ذلك، واسـتمر الأمر على ذلك حتى وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولما جاء العصر الثاني وهو العصر الذي حصل فيه فتـح الأمصار واختلاط العرب بغيرهم من الفرس والروم والحبش إذ نشأ فيه من الأولاد من تعلموا الضـروري من اللسان العربي وتركوا ماعداه وتمادت الأيام إلى أن انتهى عصـر الصـحابة وجاء التابعون فسـلكوا سبيلهم فا انقضـى زمانهم حتى اسـتحال اللسان العربي أعجميا أو كاد. فانبرى جماعة من علماء الدين وحصون الشريعة فصرفوا

1- الله تعالى بإنعامه على خلقه با غـذاهم به و خلقه لهم، ولأنعامهم مما تحيا أنفسـهم وتقوم به أجسادهم)) البرهان في تفسـير القرآن 8 / 210، وعن ابن عبـاس قـال: كنت لاـ أدري مـا فاطر السـموات حتى أتاني أعرابيان يختصـمان في بئر فقال: أحـدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها. أو ما روي عن أيضا أنه قال: كل القرآن أعلمه إلا أربعة: غسلين، وحنانا، وأواه، والرقيم. ينظر: الاتقان في علوم القرآن 5/2.

أعمارهم في بيان ما أغترب عنه المسلمون ومنه نشأ علم غريب القرآن.(1)

أما الأسباب التي دفعت العلماء واللغويين إلى تأليف غريب الحديث هو ما ذكره مجد الدين بن الأثير (ت 606ه) في مقدمة كتابه (2)الذي تصدره بشرح مستفيض لهذا الموضوع تحدث فيه عن علم الحديث والآثار ووصفه بأنه من أشرف العلوم الإسلامية قَدْرا، وأحسنِها ذكرا، وأكملها نفْعا وأعظمها أجرا. وأنه أحَدُ أقطاب الإسلام التي يَدُورُ عليها، ومعاقِدِهِ التي أضيفَ إليها، وأنه فَرْضٌ من فروض الكفايات يجب التزامُه، وحق من حقوق الدين يتعين إحكامه واعْتزَامُه. وجعله على قسمين أحدُهما معرفة ألفاظه، والثاني معرفة

1- ينظر: تفسير غريب القرآن: المنسوب إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين / المقدمة 62.

2- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 1/1 وما بعدها.

معانيه. وأخذ يشرع في تقسيم الألفاظ إلى مفردة ومركبة، والألفاظ المفردة تنقسم قسمين: أحدهما خاصٌ والآخرعامٌ. أما العام فهو مايَشْتَرِك في معرفته جُمهور أهـل اللسان العربي مما يَـدُورُ بَينَهم في الخطاب، و أما الخاصٌ فهو ما يـدور فيه من الألفاظ اللُّغَويـة، والكليات الغريبة الحشوَّية، التي لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها، وحافَظَ عليها واستخرَجَها من مظانّها.

وهـذا ما دفع الأسـتاذ الـدكتور مسـعود بوبو إلى الحديث عن عناية هؤلاء العلماء بهذا الجانب اللغوي، فقال: ((لقد أولى اللغويون العرب القـدماء هـذا الجانب اللغوي عنايـة خاصـة، تناولوا فيه الغريب من الألفاظ بالبحث الجاد والمعالجـة المتأنيـة، بل لقـد كان هذا اللون من البحث الذي أقيمت عليه الدراسات اللغوية عندهم بصورة عامة غداة شرعوا في التراس المعاني الدقيقة لماغمض واشتبه

عليهـم من ألفـاظ القرآن الكريم، والحـديث النبـوي الشـريف، وأفردوا لهـذا الغرض الكتب المطولـة الـتي مـا زالت مراجـع لاـ غنى عنها للاطمئنان إلى سلامة الدلالة اللغوية وصحتها عند تحري الدقة وصحة الاحتجاج في قضايا الغريب))(1)

وما تقدم ذكره يتبين لنا أهمية ما جاء من

ألفاظ الغريب في القرآن الكريم والحـديث النبوي الشـريف وما تبعه من دراسات لغويـة للوقوف عند دلالتها اللغوية ودقتها في الاسـتعال وهذا الأمر نفسه ينعكس على كتاب (نهج البلاغة)، وهو ما سنقف عنده في المبحث الآتي.

1- أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج 351.

المبحث الأول: الغريب في نهج البلاغة

يعـد كتاب نهـج البلاغـة وما به من خطب ورسائل وكتب كانت في غايـة الفصاحـة والبلاغة وهذا لا يختلف فيه اثنان إلا أننا نجد هناك من النقاد والبلاغيين من يقفون من الغريب في الكلام موقف الرافض لـذلك؛ لأن هـذا الأمر يتنافي والبلاغـة والفصاحة في الكلام؛ فالفصاحة عند هؤلاء تعني الظهور والوضوح والابتعاد عن الغريب والمبهم. فهذا أبو هلال العسكري (ت 395ه) في كتابه الصناعتين يقول: ((الغريب لم يكثر في كلام إلا أفسده وفيه دلالة الاستكراه والتكلف))(1) في حين وقف آخرون من الغريب موقفا آخر إذ عدوه من

1- كتاب الصناعتين 1.

الفصاحة فهذا أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت370ه) له رأي في الغريب كما جاء في كتابه الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري، فيقول: ((وان يجعله (اي اللفظ الغريب) متفرقاً في تضاعيف الفاظه، ويضعه في مواضعه فيكون قد اتسع مجاله بالاستعانة به، ودل على فصاحته وعلمه، وتخلص من الهجنة)(1).

ولعل العلة في ذلك هو أن ((العربية لغة صحراوية وانها لم تخل من الفاظ كثيرة اتسمت بالثقل، وحين هجر الناس الصحراء ونزعوا إلى الحواضر اختاروا من المادة اللغوية الينها واسهلها وعمدوا إلى كل شيء ذي أسماء كثيرة، فاختاروا أحسنها سمعاً والطفها من القلب موقعاً))(2) .

1- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري 1/ 104.

2- الوساطة بين المتنبي وخصومه 5.

والحديث عن الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة على شـريعة من استعمالات سابقة في القرآن الكريم والحديث النبوي؛ فليس المراد بالغريب الشاذا أو النافرة أو المنكرُ(1) فحسـبنا من هـذه المعاني تنزيه القرآن عنها وكذلك الحديث الشـريف بدليل أن الغرابة أو الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم عُـدّت وجها من أوجه الإعجاز. والقول نفسه من بعـد القرآن في الحـديث النبوي الـذي هو: ((قمّـة شامخة في البلاغة وهي الـذروة الرفيعـة في الفصاحـة وقوة البيان إذ هي قبس من لغة الوحي))(2)وقد قال النبي الأعظم (صـلى الله عليه وآله وسـلم): ((أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش، ونشأتُ في بني سعد بن بكر ...))(3)وعلى هذا الأساس ((فالحديث النبوي

1- ينظر : سر الفصاحة 212 - 214/والمثل السائر 34.

2- غريب الحديث 1/ 27.

3- الفائق في غريب الحديث 1/ 141.

أرقى الأساليب العربية صياغة بعد القرآن الكريم ولم يتعمّد الرسول في حديثه لفظاً غريباً أو تركيباً شاذّاً وإنّما كان لعلوّ نصّ الحديث سببٌ كبيرٌ في عدِّ بعضه غريباً عند بعض اللغويين وهذا الاعتقاد دفع بهم إلى أن يفردوا كتباً في إيضاح (غريب الحديث) كما فعل النَّضر بن شميل (ت 4 20 ه) و أبو عبيدة معمّر بن المثنى (ت209ه)، أو أن يفيدوا من بلاغته وفصاحته في أنماط أساليب العربية كما صنع الجاحظ (ت 250 ه) والمبرّد (ت 280 ه). وقد أفاد أئمة الأدب واللغة والتفسير من كتب (الغريب) ونقلوا عنها))(1).

1- ينظر: غريب نهج البلاغة وينظر المصادر التي ذكرها في هامش (20 و 21 و 22) من الصفحة نفسها. وقد ذكر الحافظ النيسابوري: ((فأول من صنف الغريب في الإسلام النضر بن شميل له فيه كتاب هو عندنا بلا ساع)) معرفة علوم الحديث 1/ 146. والمراد به تأليف الغريب في الحديث.

ولا ـ ريب في أنَّ مايقال عن الرسول الكريم صـلى الله عليه وآله) وأحاديثه يقال عن أهل بيته عليهم السـلام ((الـذين كانت لغتهم مادّة أفاد منها علماء اللغة الكثير من أقوالهم العالية الفصاحة يقربها علوُّها من الغرابة فنقلوا منها ما شاء لهم النقل وفسّروا فيها ماطاب لهم التفسـير. فكان الأقوال الإمام علي (عليه السلام) نصيب كبير في هذا المورد تحفل بجمع بعض تلك الأحاديث كتب

غريب الحديث)؛ لأنَّه تربى في حجر النبوة منذ ولادته في الكعبة فشـهد مطالع الرسالة الاسلامية من يومها الأوّل وتلقّى عن النبي مفردات الرسالـة بدايـة وختامـاً ومـا بين ذلك ممّا نزل به الوحي من آيات الله جل جلاله فكان الإمام يتبع النبي ((إتِّباع الفصـيل إثْر أمَّه...))(1) لا يفارقه في سلْمٍ أو حربٍ

1- المحاسن والمساوئ 36/1 -37. وينظر: المستدرك على الصحيحين 3/ 481/ والفصول المهمة 14.

فكان يصحبه صُحْبة الظل لصاحبه فهو ربيبٌ وطالبٌ أتعلّم من النبي أشياءً كثيرةً ومن بينها اللغة إذ إنها عادةٌ مكتسبة فكان أقرب الناس إلى فصاحته وبلاغته وأحفظهم لأحاديث فتكلّم بكلام وصف بالعصمة والحكمة فكل من سمعه راقه ولهذا قال (عليه السلام): ((وإنّا لاَمَراءُ الكلامِ ، و فينا تَنَشَّبَتْ عُروقُهُ و علَينا تَهَدَّلَتْ غُصونُهُ))(1)...))(2).

وخلاصة الكلام أن الغريب في حديث الرسول صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)

1- في محاضرات الأدباء ((ونحن أمراء الكلام، بنا تفرعت فروعه وعلينا تهدلت غصونه))89/1 أ وغرر الحكم ((وإنا الأمراء الكلام فينا تشبثت (انشبثت) فروعه وعلينا (عليها) تهدلت أغصانه)) 82. والصواب ما أثبتناه في المتن من كتاب نهج البلاغة 354 من كلام له (عليه السلام) بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحصر، وهو في فضل أهل البيت، ووصف فساد الزمان.
2- غريب نهج البلاغة أسبابه 16-17.

ولا سيما كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليس هو الوحشي الشاذّ أو العامي المرذول وإنّما هو، ما يمنح النصَّ علوّاً في الفصاحـة وروعـةً في التعبير وجزالـةً في الألفاظ ولا يخرج (الغريب) في حديث الإمام عن هذه الصـفة لأنه (عليه السـلام) كان في كلامه يترسّم معالم كلام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) و مناحيه.(1)

والمتأمل في كتاب نهـج البلاغة يجد أن الغريب قد وقع كثيرا فيه فلا تكاد تقع عيناك على صـفحة فيه إلا وفيها ألفاظ غريبة تسـتحق الوقوف عنـد دلالتهـا وبيـان معانيهـا، ولقـد قام جمع كبير من العلماء الأفـذاذ بشـرح كثير من تلك الألفاظ وبيان دلالاتها ومعانيها من ذلك كتب شروح (نهج البلاغة)(2)،

1- ينظر : غريب نهج البلاغة 22.

2- ينظر على سبيل المثال لا الحصر: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الحاج مير

(1)

وفي الوقت الحاضر قدمت دراسات علمية مستفيضة في هذا الجانب ولعل من أبرزها وأكثرها توفيقا ((

ص: 49

1- حبيب الله بن السيد محمد الملقب بأمين الرعايا (ت1324 ه)، وفي ظلال نهج البلاغة، منهاج البراعة (الراوندي)، وشرح نهج البلاغة (الحائري)، وشرح نهج البلاغة (الجعفري)، وشرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد. وشرح كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) - عبد الوهاب، و شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار، ونهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة تأليف الشيخ محمد باقر المحمودي وغيرهم. ولقد ذكر بعض الباحثين أنه جاوزت شروح نهج البلاغة المئة والعشرة شرحا ((وقد نال هذا العهد من الاهتمام والدراسة والتمحيص والتفسير والشرح والبيان ما لم ينله نص آخر مماثل له في التوجه على مر العصور، وقد ترجم إلى كثير من لغات العالم، وفي بعض اللغات رجم و شرح مرارا وتكرارا، وهذا دليل على قيمة المعاني الانسانية العظيمة التي يحتويها هذا العهد، وتناوله مختلف شؤون الحياة أولا، وواجبات الحاكم والحكومة ثاني.)) 301-302 التناص بين عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر و الرسالة الخامسة (في نصيحة الملوك) لسعدي الشيرازي (بحث منشور).

غريب نهج البلاغة أسبابه، أنواعه، توثيق نسبته، دراسته)) وهي أطروحة دكتوراه حاول الباحث فيها وضع خطة متكاملة في هذا الموضوع شملت جوانب لغوية وبلاغية وسياقية للوصول إلى نتائج طيبة و ثمرات نافعة.

ولقد وضع أحد الباحثين المعاصرين معايير متعددة للكشف عن الألفاظ الغريبة في النهج لعلّ من أبرزها(1): المعيار الأول: الغريب ما جاء بسبب بداوة صاحبه واعتياده الغرابة في الكلام ممّا يكسبها غموضاً الوحشَّيتها وندرتها ومادّة تعابيرها المتأتية من طبيعة الحياة في الصحراء.

المعيار الثاني: غرابة الكلمة؛ ناتجة من كونها

شاذة أو نافرة أو منكرة.

المعيار الثالث: الغرابة قائمة على فرادة النظم

1- ينظر : غريب نهج البلاغة أسبابه 22-30.

وغرابة ضمّ السياق.

المعيار الرابع: إنَّ اللفظة، لا تكون غريبة بلفظها، بل مستغربة في التأويل، وقد تكون حسنة بحيث لا يتساوى بها أهلها وسائر الناس في الفهم.

المعيار الخامس: ما اتفق عليه علاء غريب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فقد ورد في (النهج) تضمين كثير لآي القرآن الكريم والاقتباسات الأحاديث النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان منها ما حققه العلماء بكونه غريبة.

المعيار السادس: بعْد شقّة الزمن بيننا وبين نصوص (النهج وخطبه، فقد بيّنتُ أنَّ الحكم على الغريب يتأتّى من غرابته في زمن قوله، وأنَّ ما هو غريب علينا، ونادر الاستعمال في عصرنا، لم يكن

غريباً وقت قوله(1).

ومهما يكن من أمر فإن المعيار الأول يسقط إذا علمنا أن ((الفصاحة أخذت عن الأعراب، إذ يتفق النحاة واللغويون على أنَّ اللغة الفصيحة أُخذت من خَلُصت طبائعهم اللغوية وصفت فطرتهم من القبائل التي لم تخالط من فسدت سليقتهم من الأعاجم! ولم تقترب من الحواضر! لأنَّ حواضر العرب كانت محطَّ قوافل التجارة و مختلطاً لأقوام غير العرب؟...))(2) أما المعيار الثاني الذي يفسر غرابة اللفظة وشذوذها أنها مخالفة للقياس المستند على المطرد من السماع فيسقط لأنَّ الإمام علي (عليه السلام) ممن يحتج بكلامه. وأما التنافر فيُوعز إلى استحسان الأذن لجرسها واستساغة اللسان لنطقه، وكذلك اللفظة المنكرة لا مقياس له إذا أرادوا بها

1- ينظر : غريب نهج البلاغة 29.

2- غريب نهج البلاغة أسبابه 22.

الألفاظ التي تنبو عن الـذوق ولا تطمئنّ عند سـماعها النفس فهي كلمة بذيئةً فإن هذه الأمور محكومة بالسـياق لا باللفظة فلا تكون الكلمة بذيئة بعد ذلك إلا عن طريق سياقها، فاللفظة الشاذة والمتنافرة والمنكرة على هذا لا محل لها في النهج.

أمـا المعيـار الثالث فهو يسـقط حتما لأنه يتعلق بموضوع المجاز والاسـتعارة و التشبيه وغيرها من الموضوعات البلاغيـة وهو ليس موضـع عنايتنا.

وعليه فالغريب الوارد في نهـج البلاغة ((غريب يصبُّ في باب الفصاحة لا غريب ينافر الفصاحة))(1). ومظاهره في نهج البلاغة تمحورت ((على ثلاثة أنواع؛ غريب في المفرد، وغريب في التركيب، وغريب في النظم.))(2)ويعنينا في بحثنا هذا ما يتعلق بالنوع

1- غريب نهج البلاغة أسبابه 25.

2- المصدر السابق 29.

الأول وهو الغريب في المفرد؛ لأن الثاني ميـدانه النحو والثالث ميدانه البلاغة وأنّ الحكم على غريب نصّ معين، يُحكم عليه من خلوّ كلام العرب السابق عليه والمعاصـر له منه ومن مثيله ولـذلك ((فإنّ الحكم في غرابـة نصٍّ قـديم ليس ذوقنا المعاصـر، بل نصوص الشـعر والنثر السابقـة له، وأعني بـذلك؛ كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السـلام) المجموع بين دفتي كتاب (النهج)، وليس لأحد أن يدَّعي أنَّه سـمع، أو وُضِع بين يديه كلام العرب جميعهم ليعرف ما سَبَق إليه الإمام ممالم يُسبق، إذ ((لا يُحيط بكلام العرب إلّا نبى))(1).))(2)

وقد أمكن لأحد الباحثين رَصْدَ ظواهر غريب

1- الرسالة: للشافعي 13. والنص هكـذا ورد في المصـدر : ((ولسان العرب أوسع الألسـنة مذهبا وأكثرها ألفاظا ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي)).

2- غريب نهج البلاغة أسبابه 30.

اللفظ المفرد عبر ما ينوف على الألف والمئتين من ألفاظ الإمام علي (عليه السلام) في (نهج البلاغة) ((توزّعت على هذه الأصناف الثلاثة كان أكبرها القسم الخاص بجـدّة الاشـتقاق وهو القسم الثالث ثم يليه القسم الخاص بالندرة وهو القسم الأول واختتصّ القسم الثاني وهو؛ غرابة المعنى الممنوح اللفظة بالاسـتعمال بأصـغر قدراً ذلك أنّ جدّة المعاني المضافة للألفاظ تتداخل بقدر كبير مع بحث التركيبة وبحث المعنى المجازي))(1) ونحن إذ نروم ذلك نقول إن الباحث على الرغم من دراسته المستفيضة في غريب نهج البلاغة إلا أننا لم نر له توظيفا لألفاظ العهد الغريبة على الرغم من كثرتها.

لقد تعددت الألفاظ المترادفة للفظة الغريب في كتاب نهج البلاغة فكان منها اللفظ (الغريب

1- غريب نهج البلاغة أسبابه 102-103.

النادر)(1)وهو اللفظ الـذي جاءت غرابته من نـدرته التي يمكن تحديدها بما يحمله مدلول الندرة من قلة الاسـتعمال في لاغير، مثال ذلك لفظـة (شَحْشَح) الواردة في كلام الإمام علي (عليه السـلام) في النهج قالها حين انتهى إليه قوم شـباب من قيس بعد واقعة فخطب خطيبهم فقال أين أمراؤكم؟ فقال الخطيب: أُصِيبوا تحت نظار الجمل أثم أخذ في خطبته فقال الإمام: ((هذا الخَطِيبُ الشَّحْشَح))(2)والخطيب هو: صعصـعة بن صوحان العبـدي. وذكر الشـريف الرضـي وجعله من كلام الإمام الغريب المحتاج إلى تفسـيرا فقال عن (الشَّحْشَح): ((يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكلّ ماضٍ في كلام أو سيرا فهو شَحْشَح والشحشح في غير هذا الموضع:

1- ينظر : غريب نهج البلاغة 104.

2- نهج البلاغة 517.

البخيل الممسك))(1).

ومنها اللفظ (الغريب الشارد)(2) والشوارد هي الغرائب؛ التي لا تبلغ حدَّ الشذوذ، وإنّما هي: ألفاظ مفرّقة على معانٍ طريفةٍ أو غير مألوفة. وقد استعملها الإمام (عليه السلام) في زمانه أوّل مرة في معنى جديد يغار ما ألّفَه الناس قبله، ثم شاعت بعده وشُهر معناها الجديد كيا في لفظة (مُنْدَحِق) في قوله (عليه السلام): ((أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَ يَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ...)) (3)وتعني (الطّرْد والإبْعاد)(4)

1- نهج البلاغة 517. وينظر : شرح نهج البلاغة 19/ 106.

2- ينظر : شرح نهج البلاغة 19/ 106.

3- نهج البلاغة 92. رقم الخطبة (57).

4- ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر 1/ 388، و (النهاية) د/ ح /ق): 2/ 103.

و(الدَّفْع)(1) غير أن الإمام (عليه السلام) استعمل المفردة (مندحق) في معنىً لم يكن متداولاً هذه اللفظة وهو الاتساع إذ لا يستقيم معناها المعروف ههنا فقد أراد بقوله (مندحق البَطْن) عظيم البطن واندلاقها إلى الأمام وانبعاجها إلى الجانبين، فالرجل إذن على هذا الوصف، منبعج البطن ممتلئها وكأن فيها اتساعاً من جهاتها كلّها لا من جهة واحدة كا يوحي به لفظ الدفع، وعلى هذا ورد من معاني

مندحق الامتلاء (2).

ومنها (الحوشي) وقد يُقلب اللفظ فيسمى الوحشي) وهو النافر القليل، وهو أحد أنماط الغريب)، والوحشي لاشكّ فيه منسوب إلى الوحش). واللفظتان لا تتعديان معنى نفور

1- ينظر: العين، و (الصحاح)، و (الأساس)، و (اللسان) مادة دحق).

2- ينظر : غريب نهج البلاغة أسبابه 107.

الكلمة عن الذوق العام وقلّة استعمالها، فالوحشي الذي ورد في كلام الإمام (عليه السلام) هو: الفصيح المستعمل في زمان دون آخر، ومن هذا ما ورد في (النهج) من نحو لفظة (حدابير) في قول الإمام: ((اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السِّنِينَ وَ أَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجُودِ، فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَئِسِ وَ الْبَلَاغَ لِلْمُلْتَمِسِ ...))(1) ف ((توحّش هذه المفردة غير متأتٍ من قبيح تأليفها، فإنّ كلام الإمام منزّه عن ذلك، وإنّا غرابتها الشديدة ناتجة من زيادة حرف (الراء) على أصلها؛ لأنَّ الأصل فيها (حدب) وإنمّا زِيدت (الراء) لتخصيص هذا الأحدب) بالنَّشز من الأرض، والأكمة التي هي أعلى من النَّشز. وقد أخذت العرب من هذه الدلالة صفة (الحدابير) للنوق التي هزلت وانكشف فقارها بسبب ذوبان سنامها، فظهرها شبيه بالأكمة

1- نهج البلاغة 171. خطبة (الاستسقاء) برقم (115).

الجرداء. قال الكميت :

رَدَّهُنَّ الهِزالُ حُدْباً حدابي ***ـَر وطيُّ الإكمام بَعْد الإكامِ)(1)

ومنها (الغريب القليل)، والقليل ما كان لثلاثة شواهد، بموجبهاشمي (قليلا)، وما كان فوق

النادر) في الشيوع، ودون مقياس (الكثير) في الغرابة؛ وقد أورد الإمام (عليه السلام) في (النهج) كلمة (ألق) من قوله: « أَلِقْ دَوَاتَکَ، وَ أَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِکَ، وَ فَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ، وَ قَرْمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ، فَإِنَّ ذَلِکَ أَجْدَرُ بصَبَاحَةِ الْخَطِّ»(2).

وهذه الكلمة قالها لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ومعنى هذه الكلمة هو: ((ضع في دواتك

1- غريب نهج البلاغة أسبابه 108-109. وينظر: شعر الكميت بن زيد الأسدي 2/ 78.

2- نهج البلاغة 530.

الليقة) وأطِلْ هيأة فتحة القلم التي يستمدّ بها

المـداد وضـيق أو قارب بين الحروف، فهـذا يكسب الخط بهاء ووضوحاً.))(1) وهـذا النوع من الاشـتقاق (ألِقْ) يُؤخذ فيه الفعل من اسـم الـذات، كما نقول: (فضَّض حزامك)، وموّه الصورة، فالأول مشـتق من الفضّـة، والثاني من الماء، ولا يُعرف معنى الفعل إلّا بمعرفـة (اسـم العين) الـذي اشـتُقّ منه ذلك الفعل، فإذا وَضحَ، اتضـحت دلالة (ألِقْ)؛ لكن ابن أبي الحديد شـرح قول الإمام مبتدئا ب (ألق) فقال: ((لاق الحبر بالكاغـد، يليق، أي التصق، ولقتُهُ أنا، يتعـدى ولا يتعـدّى، وهـذه دواة مليقـة، وهي لغـة قليلة وعليها وردت كلمة أمير المؤمنين عليه السلام))(2).

والحقيقة أن قوله: (ألق) مأخوذٌ من (ألاقَ

1- النوادر 129/1

2- شرح نهج البلاغة 19/ 223.

يليق) التي يُقرن إليهـا (لاـق يليق)، فهي أيضاً من باب (فعلت وأفعلت)، أي: أن المعنى نفسه يؤدي بالصـيغتين بلا زيادة ولا نقصان، وذكر ابن منظور (ت 711ه): أن (ألقت أشـد غرابة من ألقت الدواة، ويفهم من هذا أنّ (لقت غريب، وألقت أغرب منه، وهو عنده لغة قليلة أيضـاً (1) وكل ما جاء من ألفاظ الغرابة السالفة الذكر تخضع المقياس (النادر)(2).

ومما لا شك فيه أن العهـد مكتوب من قبل الإمام علي (عليه السـلام) إلى واليه وهذا يعني أن ألفاظه ومعانيه معلومة ومفهومة بين المتكلم والمخاطب أي بين المرسل والمتلقي، وتتضح من القراءة الأولى للعهد الذي كتبه الإمام علي (عليه السلام) لواليه

1- غريب نهج البلاغة أسبابه 110-111. وينظر: لسان العرب مادة (لقت).

2- ينظر : غريب نهج البلاغة أسبابه 108 وما بعدها .

مالك الأشتر النخعي (رضوان الله تعالى عليه) أن مفرداته سهلة يسيرة ومفهومة المعاني، ولكن عند تكرار القراءة لهذا العهد نجد أن هنالك مجموعة من الألفاظ الغريبة التي تستحق الوقوف عندها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإننا سنجد حتما دقة اختيار بعض المفردات لدقة معانيها وسياقاتها وإذا ما حاولنا احصاءها جميعها سيطول بنا المقام ولا يسعه هذا البحث لكثرتها وسنعرض إلى بعض منها لنثبت حقيقة ما ذهبنا إليه، ولنتبين حقيقة المعنى المراد منه دون غيره.

فالألفاظ الغريبة في النص وإنّ كانت متغايرة إلّا أنّ سمات غرابتها قد تتشابه بل لابدّ لها من التشابه وإلّا فإنّ مفهوم الغرابة سيتعدد بتعدد الألفاظ الغريبة وعليه فأن اللفظة تكون غريبةً؛ إمّا بندرة الاستعمال وقلتها أو بغرابة المعنى الممنوح للفظة في الاستعمال أو جدّة الاشتقاق بما لا يُعرف لمادة

اللفظة فإنّ صاحب اللفظة يلجأ إلى طرقٍ متعددة على أساسـها؛ يكون كُلَّ صنف من أصناف الألفاظ الغريبة هذا وكلمّا تردّدت هذه الطرق في كلِّ صنفٍ أمكن عدُّ المتردد ظاهرةً بنفسها وعن طريقه يمكننا ترسُّم ملامح أسلوب القائل (1).

وعلى هـذا الأساس سـنحاول تقسـيم الألفاظ الغريبـة التي وردت في العهـد على أفعال ومصادر ومشـتقات وجموع وآخر يتعلق بالمعنى الممنوح له في الاستعمال.

ص: 64

1- ينظر : غريب نهج البلاغة أسبابه 102.

المبحث الثاني: غريب الأفعال في عهد الإمام مالك

استعمل الإمام (عليه السلام) طائفة من الغريب على هيأة أفعال ماضية ومضارعة وأفعال على هيأة فعل الأمر وهي كثيرة، ومنها ما أسند إلى ضمير أو اسم ظاهر، ومنها ما ألحقت به نون التوكيد الثقيلة، من تلك الأفعال: ((ثلموا، استوبلوا، استكفاك، يُطْرُوكَ، تبجح (3)، تُمحكه يطامن، يعيا، يتفاقمن، تطوَّلنَّ، تقوينَّ، تطمحن، ألصق (2)، أصحر، تغاب،.))

فمن الأفعال الماضية الغريبة الواردة في العهد (استوبلوا) و (التي جاءت في سياق الحديث عن رجحان السياسات السلمية والالتزام بالاتفاقيات وذلك في قوله (عليه السلام): «وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً

ص: 65

دُونَ مَا أَعْطَيْتَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدَّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً، مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَتَشَتُّتِ آرَائِهِمْ، مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ. وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ؛ فَلاَ تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلاَ تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ، وَلاَ تَخْتِلَنَّ عَدُوَّكَ، فَإِنَّهُ لاَ يَجْتَرِئُ عَلَى اللهِ إِلاَّ جَاهِلٌ شَقِيٌّ. وَقَدْ جَعَلَ اللهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ»(1).

ف- (استوبلوا) من الفعل الثلاثي (وبل)، وقد ذكر الخليل بن أحمد (ت 175 ه) هذه المادة اللغوية بقوله: ((وبل: الوابلُ: المَطَر الغليظُ القَطْر وسحاب وابل والوَبْل المَطَر نفسه كما تقول وَدْقٌ ووادِق والوبيلُ من المراعي الوخيم لا يُسْتَمْرَأُ تقول

1- نهج البلاغة 442.

استوبل القوم هذه الأرض قال: لقد عشّيتها كَلاَّ؟ وبيلا. وقوله عزَّ وجلَّ أخذًا وَبِيلًا (المزمل 16) أي شديداً في العقوبة))(1).

فاستعمل الإمام الفعل المزيد لزيادة الحدث وعظيمه وهو الوفاء بالعهد ((لأنّه من الواجبات التي يعتقد بها كلّ ملّة ونحلة الموحد والملحد والمسلم والكافر، وقد أكد فرضه الشريعة، قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بعثت إلى الوفاء بالعهد للبر والفاجر. (وقد لزم ذلك المشركون في ما بينهم دون المسلمين) أي: لا اختصاص بذلك بالمسلمين . (لما استوبلوا) أي: عدوه و خيا.))(2) فغرابة اللفظة تكمن في ندرة استعمالها وقلة توظيفها إذ جعلها أبو زيد الانصاري (ت 210ه) في نوادره(3)

1- كتاب العين 338/8

2- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة 1/1.

3- النوادر في اللغة 34.

وتوسع ابن منظور في إيراد هذه اللفظة بقوله: «واسْتَوْبَل الأَرضَ إِذا لم تُوَافِقْه في بدَنه وإِن كان مُحَبّاً لها واسْتَوْبَلْت الأَرضَ والبلدَ اسْتَوْخَمْتَها وقال أَبو زيد اسْتَوْبَلْت الأَرض إِذا لم يسْتَمْرِئْ بها الطعامَ ولم تُوافِقْه في مَطْعَمه وإِن كان مُحِبًّا لها قال واجْتَوْيْتُها إِذا كره المُقامَ بها وإِن كان في نِعمة وفي حديث العُرَنِيِّين فاسْتَوْبَلوا المدينة أَي استوخَموها ولم توافق أَبدانَهم يقال هذه أَرض وَ بِلَةٌ أَي وبِئة وخِمة وفي الحديث أَنَّ بني قُرَيظة نزلوا أَرضاً غَمِلةً بِلةً والوَبِيلُ الذي لا

يُسْتَمْرَأُ وماءٌ وَبِيلٌ ووبيءٌ وَخِيم إِذا كان غير مَرِيءٍ وقيل هو الثقيلُ الغليظُ جدًّا ومن هذا قيل للمطر الغليظ»

(1) فاستوبلوا الواردة في العهد بمعنى وجدوا أن الغدر آثاره عظيمة وخيمة كآثار الأمطار العظيمة التي تدمر الأخضر واليابس، الجيد والرديء، وهذه اللفظة في صياغتها ك (استكرمته واستبخلته) أي

1- لسان العرب 11/ 718.

وجدته كريماً أو بخيلاً، كما أشار إلى ذلك بعض الصرفيين.(1)

وبناء على ما تقدم فإننا إذا ما علمنا عظم وخطورة الوفاء بالعهد والالتزام بالوعد والإيفاء به وعواقب الغدر سنعلم حتما عظمة اللفظة التي اختارها الإمام (عليه السلام) و نهى عنها في السياق نفسه وهي ((وَلَا تَخِيسَنَّ بَعَهْدِكَ)) فقد وردت هذه المادة في العين: ((الخِيْسُ: مَنْبِتُ الطرفاء وأنواع الشجر قال:

تعدد المَنايا على أسامةَ في الخيس ***عليه الطَرفاءُ والأسَلُ

وخاسَ يَخيسُ خَيْساً: وهو أن يبقى الشيءُ

في موضِعٍ فيفسُدُ ويَتَغير كالجوزِ والتمرِ الخائسِ واللحمِ ونحوه فإذا أنْتَنَ قيل: أَصَلَ فهو مُصِلٌ...

1- ينظر : شرح الشافية 111/1

وإبِلٌ مُخَيسَةٌ: وهي التي لم تَسرحَ ولكنها تُخَيَّسُ للنحرِ أو القسمِ، والإنسانُ يُخَيَّسُ في المُخَيَّسِ حتى يُبْلَغَ منه شدةُ الغم والأذى (ويذِلُ ويُهانُ)... ويقال في الشَتْم: يُخاسُ أنفه فيماكُرِهَ أي : يُذل أنفُه، وخاسَ فلان بوعده أي: أخلَفَ وخاسَ فلانٌ أي: نكَلَ عا قال))(1)فغرابة هذه اللفظة تكمن في توظيفها للحالة التي هي عليها فجميع ما ذكر من استعمالات هذه اللفظة تكون في الأشياء المادية الملموسة إلا إن الإمام (عليه السلام) قد استعملها في أمور معنوية في غاية الأهمية والخطورة وهو الاختلال بالاتفاقيات وعدم الوفاء بالمواثيق والعهود والغدر بالعدو؛ لأن ذلك يعتبره الإمام اجتراء على الله، وقد جعل الله عهده وذمته أمنا أفضاه بين العباد برحمته، وحراما يسكنون إلى منعته.

1- كتاب العين 287/4

ومن صيغ بعض الأفعال المزيدة التي وردت في العهد (استكفاك) في قول الإمام علي (عليه السلام): «فَإِنَّکَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِی الْأَمْرِ عَلَیْکَ فَوْقَکَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاکَ وَ قَد اسْتَکْفَاکَ أَمْرَهُمْ وَ ابْتَلَاکَ بِهِمْ»(1).

وجمع الصرفيون معانٍ(2) صيغة (استفعل) فوجدوها ستة معاني) ولعل من أهمها: الطلب حقيقة ك (استغفرت الله ولذلك يقول سيبويه : ((هذا باب استفعلت تقول: استجدته أي أصبته

1- نهج البلاغة 428.

2- ينظر: الكتاب 2 / 236، 235، 239) 241. وشرح الشافية للرضي 1 / 110- 111. ومن معانيها الأخر هي: الصيرورة حقيقة ك (استحجر الطين) أو مجازاً ك (إنَّ البُغاث بأرضنا يستنسر) و اعتقاد صفة الشيء ک (استحسن) واختصار حكاية ک (استرجعا أي: قال: (إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون) و الشدّة كا (استهتر) أي : اشتد هترها و المصادفة والوجدان کے (استكرمته واستبخلته) أي وجدته كريماً أو بخيلاً.

جيداً، واستكر مته أي أصبته كريماً . واستعظمته أي أصبته عظيماً)، واستسمنته أي أصبته سميناً. وقد يجئ استفعلت على غير هذا المعنى... وتقول: استعطيت أي طلبت العطية، واستعتبته أي طلبت إليه العتبى. ومثل ذلك استفهمت واستخبرت، أي طلبت إليه أن يخبرني؟ ومثله: استثرته. وتقول: استخرجته، أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج.)(1)، وذكر ابن فارس (ت 395ه): ((وأما اسْتفعلَ فيكون بمعنى التكلف، نحو تعظَّمَ، واسّ تَعظَمَ، وتكَّبَر، واستَكْبَر ويكون استفعل بمعنى الاستدعاء والطلب نحو: استَوْهبَ ويكون بمعنى فَعلَ:قرَّ. واستَقرَّ .))(2) وعليه فمعنى استكفاك طلب منك كفاية أمرهم الأن ((كَفَى يَكْفِي كِفايةض إذا قام بالأَمر، ويقال: اسّ تَكْفَيْته أَمراً فكفانيه، ويقال كَفاك هذا الأَمرُ

1- الكتاب 4/ 70.

2- الصاحبي في فقه اللغة 223.

أي حَبْسُكُ، وكَفاكَ هذا الشيء))(1)وهذا ما أكده الدكتور صبحي الصالح في بيان معنى هذه الصيغة بقوله:((واستكفاك أمرهم بمعنى طلب منك كفاية أمرك، والقيام بتدبير مصالحهم.))(2) ولعل الإمام (عليه السلام) حاول أن يستفيد من الدلالة القرآنية المستعملة لهذه اللفظة في قوله تعالى : « فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » (سورة البقرة 137).

وأما الفعل (تبجح) فقد ورد في عهد الإمام (عليه السلام) ثلاث مرات في سياقات مختلفة منها قوله في العفو والرأفة: «وَ لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ، وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ [عَنْهَا] مِنْهَا مَنْدُوحَةً»(3)وقوله في الحديث عن معايير المفاضلة بين الوزراء: «وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ

1- لسان العرب مادة (كفى).

2- نهج البلاغة 696.

3- نهج البلاغة 428.

وَالصِّدْقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلاّ يُطْرُوكَ وَلاَ يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ»(1).

وجاء السياق الثالث من قوله (عليه السلام) في السياسات المالية والضرائبية: « وَ لاَ يَثْقُلَنَّ عَلَيک شَيءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَؤُونَةَ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يعُودُونَ بِهِ عَلَيک فِي عِمَارَةِ بِلاَدِک، وَ تَزْيينِ وِلاَيتِک، مَعَ اسْتِجْلاَبِک حُسْنَ ثَنَائِهِمْ، وَ تَبَجُّحِک (خرسندی) بِاسْتِفَاضَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ، مُعْتَمِداً فَضْلَ قُوَّتِهِمْ، بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِک لَهُمْ...»(2).

واختلفت صياغات هذه الأفعال بحسب ورودها في نصوصها المختلفة، ولكن تبقى دلالتها اللغوية هي المتحكمة في النص، فقد وردت دلالتها في المعجمات العربية بمعنى الفرح والإعجاب وبمعنى التعظيم والفخر، جاء في العين: ((فلانٌ

1- نهج البلاغة 430.

2- نهج البلاغة 436.

يَتَبجَّحَ بفُلانٍ ويَتَمَجَّحُ به: أي يَهْذي به اعجاباً وكذلك إذا تَمَزَّحَ به. وَ بَجَّحنَى

فَبَجِحْتُ: أي فرَّحَني

ففَرِحْتُ.

وبَجْحِتُ وبَجَحْتُ لغتان))(1)وقريب من هـذا مـا جـاء في التهـذيب : ((قـال الليث وغيره: فلاـن يَتَجَّح بفلان ويتمجَّح إذا كان يهـذي به اعجاباً، وكـذلك إذا تمزَّح به. وقال اللحياني : فلان يتبجح ويتمجح أي يفتخر ويباهي بشـيء ما. وفي حديث ام زرع: ويَجَّحَني فبجَحتُ أي فرَّحني ففرحت))(2)وقـد جعل ابن سـلام (ت 224 ه) وابن الأـثير (ت 606ه) هـذه اللفظـة من موارد الغريب عندهما، يقول ابن سـلام ((بَجّحني فَبَجَحْت أي فرّحني ففَرِحت وقد بجح الرجل يبجح إذا فرح وقال الراعي: [الطويل]

وما الفقرُ من أرض العشيرة ساقنا*** إليك ولكنّا بقربك نبجحُ

1- كتاب العين 3/ 86. مادة (بجح).
2- تهذيب اللغة 1 / 991. مادة (بجح).

وفي هذا لغتان: بَجَحْت وبَجِحْت))(1)وقال ابن الأثير: ((بَجَّحَني فَبَجِحْت: أي فرّحَني ففَرِحْت. وقيل عظَّمَني فَعَظُمَتْ نفْسي عندي. يقال فلان يَتَبَجَّح بكذا أي يتَعظَّم ويفتخر))(2)

ومن الأفعال التي وردت في العهد (يطامن)، وجاءت في سياق قول الإمام علي (عليه السلام) في التحصن من الغرور والظلم: «فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ وَ يَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ وَ يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ»(3). والمراد بهذا الكلام أن الإمام (عليه السلام) يأمره في وقت ((حدوث الأبهة والعظمة عنده لأجل الرئاسة والإمرة أن يذكر عظمة الله

1- غريب الحديث لابن سلام 2/ 300

2- النهاية في غريب الأثر 1/ 236.

3- نهج البلاغة 428

تعالى وقدرته على إعدامه وإيجاده وإماتته وإحيائه فإن تذكر ذلك يطامن من غلوائه أي يغض من تعظمه وتكبره ويطأطئ منه.))(1)

وقد جاء من مادة هذه اللفظة في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى : « وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي»(سورة البقرة 290)، وقوله تعالى:

« وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ » (آل عمران 129)، وفي آيـة أخرى: «وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ » (الأنفال 10)، وقوله تعالى :«م وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ » (النحل106)، وقوله تعـالى:« فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ » (النساء103)، وأخيرا قوله تعالى: «وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الـدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا » (يونس 7).

ويلحظ في سياق هذه الآيات أن القرآن الكريم

1- شرح نهج البلاغة 17/ 34.

استعمل هذه اللفظة في أكثر من صورة منها الفعل الماضي وقد أسند إلى تاء الفاعل وواو الجماعة ومنها الفعل المضارع الذي أسند إلى نون التوكيد الثقيلة ومنها اسم الفاعل للمذكر والمؤنث وغيرها. ومن الملفت للنظر أن الإمام علي (عليه السلام) استعمال هذه اللفظة لأول مرة على صورة الفعل المضارع على (فاعل) ولعل هذا من باب الغريب النادر لقلة الاستعمال؛ لأن المراد بالكلام هو الانخفاض والغض من غلوائه، وهو المعنى اللغوي الذي حدده ابن منظور(ت 711ه) بقوله: ((واطْمَأَنَّت الأَرضَ وتَطَامَنَتْ انخفضت وطَمْأَنَ ظهره وطَأْمَنَ بمعنى على القلب التهذيب في الثلاثي اطْمَأَنَّ قلبه إذا سكن واطْمَأَنَّتْ نفسه وهو مُطْمَئِنّ إلى كذا))(1)

وأما من جهة بيان دلالة هذه اللفظة فقد قال

1- لسان العرب مادة (طمن).

الراغب الأصفهاني (ت 502ه):((طمن: الطمأنينة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج،...))(1) وذكر في موضع آخر ((واطمأن وتطامن يتقاربان لفظا ومعنى.))(2)فهي من جملة ألفاظ حقل الرضى والسكينة.

ومن ألفاظ الغريب التي جاءت على صيغة الأفعال في المعنى الممنوح في الاستعمال قول الإمام علي (عليه السلام) في مرجعيات الحكم الصالح:«وَلاَ يَدْعُوَنَّکَ شَرَفُ امْرِئ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلاَئِهِ مَا کَانَ صَغِيراً، وَلاَ ضَعَةُ امْرِئ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلاَئِهِ مَا کَانَ عَظِيماً. وَارْدُدْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُکَ مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْکَ مِنَ الأُمُورِ»(3)وقد وردت هذه اللفظة أيضا في دعاء عن الرسول

1- المفردات في غريب القرآن 524.

2- المفردات في غريب القرآن 524.

3- نهج البلاغة 434.

الأعظم (صـلى الله عليه وآله وسلم) قوله: «أَعوذُ بِكَ مِنْ ضَلَعِ الدَّينِ يعني ثقله حتَّى يُمِيلُ صاحِبَه عن الاستواءِ لِثِقَلِه»(1) وهذه اللفظة نص عليها ابن الجوزي (ت 597 ه) كونها من الغريب.

وجاء في توضـيح هـذه اللفظـة قول ابن أبي الحديد ((ثم أمره أن يرد إلى الله ورسوله ما يضـلعه من الخطوب أي ما يؤوده ويميله لثقله وهذه الرواية أصح من رواية من رواها بالظاء و إن كان لتلك وجه))(2)

وقال ابن منظور (ت711ه): ((والضَّلَعُ المَيْلُ وضَلَعَ عن الشـيء بالفتح يَضْلَعُع ضَلْعاً بالتسكين مالَ وجَنَفَ على المثل وضَلَعَ عليه ضَلْعاً حافَ والضالِعُ الجائِرُ والضالِعُ المائِلُ ومنه قيل ضَلْعُكَ

1- غريب الحديث ابن الجوزي 2/ 16.

2- شرح ابن أبي الحديد 54 - 55.

مع فلان أي مَيْلُكَ معه وهَواك... وفي الحديث أَنه صلى الله عليه [وآله] وسلم) قال اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ و الحُزنِ و العَجزِ و الكَسَلِ و البُخلِ و الجُبنِ و ضَلَعِ الـدِّينِ و غَلَبَةِ الرِّجالِ .حديث قال ابن الأَثير أَي ثِقَلِ الدَّيْنِ قال والضَّلَعُ الاعْوِجاجُ أَي يُثْقِلُه حتى يميل صاحبُه عن الاستواءِ والاعتدال لثقله وفي حديث علي (عليه السلام) وأرْدُدْ إلى الله ورسوله مايُضْلِعُكَ من الخُطوبِ أَي يُثْقِلُكَ))(1).

ومما يطالعنا من الأفعال فعل الأمر (ألصق) الذي استعمله الإمام مرتين في سياقين مختلفين الأول في معايير المفاضلة بين الوزراء وذلك عند قوله (عليه السلام): «وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلاَّ يُطْرُوكَ وَلاَ يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْه»(2) وأما السياق الثاني فكان في اختيار

1- ينظر: لسان العرب مادة (ضلع).

2- نهج البلاغة 30.

الجيش في قوله (عليه السلام): « ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالأَحْسَابِ، وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ، ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ؛ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ، وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ»(1).

والمراد من السياق الأول كما أراده الإمام فهو

يأمره بأن يلصق ((بأهل الورع كلمة فصيحة يقول اجعلهم خاصتك و خلصاءك. ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلاَّ يُطْرُوكَ وَلاَ يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ.
))(2).

أما المعنى العام للسياق الثاني فالمراد منه ((أن يلصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات أي يكرمهم

1- نهج البلاغة 433

2- شرح نهج البلاغة17/ 45.

ويجعل معوله في ذلك عليهم ولا يتعداهم إلى غيرهم وكان يقال عليكم بذوي الأحساب فإن هم لم يتكرموا استحيوا . ثم ذكر بعدهم أهل الشجاعة والسخاء ثم قال إنها جماع من الكرم وشعب من العرف (من) هاهنا زائدة وإن كانت في الإيجاب على مذهب أبي الحسن الأخفش أي جماع الكرم أي يجمعه كقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم] الخمر جماع الإثم و العرف المعروف.))(1)والأظهر أنها لبيان الجنس أو التبعيض. والقول بزيادتها ليس مضطراً له ولا ضرورة تحتمه. وفي هذا التوجيه مساقاة؛ لأن الله تعالى يقول في محكم كتابه: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ »(الاعراف 199).

وألصق من الألفاظ الغريبة التي ذكرها

ابن الأثير (ت 606ه) في النهاية إذ يقول: ((في

1- شرح نهج البلاغة 17/ 53.

حديث قَيْس بن عاصم قال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: فكيف أنتَ عند القِرَى؟ قال: أَلْصِق بالناب الفانِية والضَّرَعِ الصغير أراد أنه يُلْصِق بها السيف فيُعَرْقِبُها للضيافة وفي حديث حاطب [إنْي كنتُ امْرَأ مُلْصَقاً في قُرَيش] المُلْصَقْ: هو الرجُل المُقِيم في الحَيِّ وليس منهم بنَسب))(1).

ووردت هذه اللفظة في عدة لغات منها ((لَصِقَ به يَلْصَق لُصُوقاً وهي لغة تميم وقيس تقول لَسق بالسين وربيعة تقول لَرَق وهي أَقبحها إلا في أَشياء نصفها في حدودها والَتَصَقَ وأَلْصَقَ غيره... قال الراعي فقلتُ له أَلْصِقْ بأَبْيَس ساقِها فإن نُحِرَ العُرْقُوب لا يَرقأ النَّسَا... أَراد أَلْصِق السيف بساقها واعقِرْها...))(2).

1- النهاية في غريب الأثر ابن الأثير 249/4

2- لسان العرب مادة (لصق).

المبحث الثالث:غريب المصادر والمشتقات في عهد الإمام مالك

من جملة المصادر والمشتقات التي نراها غريبة، وقد وردت في عهد الإمام لواليه مالك الأشتر هي: ((استصلاح، الجحود، الشره، المساماة، الصغو، خلوف، بَالَّة، شكاة، الاستنامة، دعة، التَّرِيُّد والتسقط، اللجاجة، الاستئثار، التغابي، الإدغال، حدوة، متعتع، الناكل، وأشنأهم)) ويتناول هذا القسم بحث الألفاظ الغريبة في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك من ناحية الاشتقاق الذي نعني به تبيان الغرابة للألفاظ لا على أساس معرفة جذرها اللغوي من السامع أو القارئ بل هي قد تكون معروفة لديها جذراً لغوياً ومادّة معجمية وهي حاضرة في ذهنيها ولكنّ الصيغة الصرفية

ص: 85

التي جاءت عليها يندر أن تجيء لمثلها ولم يذكر الصرفيون اشتقاقاً لمادتها على النحو الذي جاء في كلام الإمام (عليه السلام).

بـدأ الإمـام علي بن أبي طالب (عليه السـلام) العهـد بقوله: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. هَـذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْـدُ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا؛ أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيْثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا»(1)

بعد أن بدأ أمير المؤمنين كتابه بالبسملة إذ إنّ

هذا العهد كان ككتاب مستقل افتتحه بالبسملة وإلا فليس في باقي كتبه ووصاياه وعهوده بسملة.

1- نهج البلاغة 426-427 .

ابتـدأ الإمام (عليه السـلام) عهـده إلى واليه بتقـديم العبوديـة بين يدي الله تعالى ثم الإمارة مقرونة بواليه ليلج منها إلى كل ما أوصاه به من سياسة الرعية وتدبير أمر الولاية، فكان من جملة مداخل عهده استعمال ألفاظ الغريب على هيأة مصادر.

وجاء اختيار لفظة (استصـلاح) الواردة في العهد من المصادر الغريبة في الصـياغة ولا سيما أن صاحب العين، الذي حاول إيراد المستعمل في زمنه مما اشتهر بين الناس لم يوردها في مادة (صلح).(1)

وجاء في منهج السـعادة ما رواه الصدوق قوله: ((منعناعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: المروءة استصلاح المال)).(2) وفي هذا السياق

1- العين 3/ 117. مادة (صلح).

2- رواه الصـدوق في الحديث السادس من الباب 105، من الجزء الثاني، من معاني الأخبار: 258. ينظر: نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة 7/ 228

يذكر ابن أبي الحديد دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان يدعو به زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) وهو من أدعية الصحيفة: ((فمن أجهل مني يا سيدي برشدك، ومن أغفل مني عن حظه منك، ومن أبعد مني من استصلاح نفسه حين أنفقت ما أجريت علي من رزقك فيها نهيتني عنه من معصيتك، ومن أبعد غورا في الباطل وأشد إقداما على السوء مني حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان))(1).

وجاءت هذه اللفظة في سياق آخر من العهد في السياسة الحكيمة للمحافظين وكبار الموظفين في قول الإمام: « ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الأَرْزَاقَ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلاَحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنًى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ

1- الصحيفة السجادية 86. وينظر : شرح نهج البلاغة 6 / 181.

ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ. ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ، وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ. وَتَحَفَّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ»(1).

وغرابة هذه اللفظة تكون في المعنى الممنوح

لها في الاستعال إذ إن هذه اللفظة فيها تكلف ومشقة وتعب بعكس اشتقاقاتها الأخرى من قبيل (أصلحهم، ويصلحهم، وصالحوا، وتصالحوا) وغيرها مما لا نجد فيها هذا المعنى.

ومما يطالعنا في النص الأول للعهد لفظة

الجحود) وهي مصدر وتعني في اللغة : ((الإنكار مع العلم))(2)و ((يقال جَحَده حَقَّه وجده بحقه وبابه

1- نهج البلاغة 435.

2- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة (جحد).

قَطَع وخَضَع.))(1) ويرى ابن منظور (ت 711ه) أن الجحود:((نقيض الإقرار كالإنكار والمعرفة جَحَدَهُ يَجْحَدُه جَحْداً وجُحوداً))(2)و ((جَحَدَهُ حَقَّهُ وبِحَقِّهِ

جَحْداً وجُحُوداً أَنْكَرَهُ ولَا يَكَونُ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْ الجَاحِدِهِ))(3)وقولهم مرة (نقيض) ومرة (ضد) كما في قول الأزهري (ت 370ه) فيما رواه عن الليث ((قال الليث: الجحود: ضد الاقرار.))(4)يوحي بأنها من الألفاظ المتقابلة، ولكن الإقرار يقابله الإنكار ولا يقابله الجحود لأن اختيار الإمام (عليه السلام) واستعماله لهذه اللفظة دون غيرها كأمثال نفيها أو عدم اقرارها فضلا عن كونها مصدرا بحد ذاته يدل على الحدث يجعله دالا على

1- مختار الصحاح 93.

2- لسان العرب مادة (جحد).

3- المصباح المنير 1/ 72.

4- تهذيب اللغة مادة (جحد) .

الثبات والاستقرار، فالشقاء في هذه الحياة يكون مع الإنكار لهذه الأوامر مع العلم بها وهذه طامة كبرى في حياة الإنسان.

وجعل سيبويه (ت 180 ه) هـذه اللفظـة من النادر الـذي لا يقاس عليه وذلك بقوله: ((وقـد جاء على فعلا نحو الشـكران والغفران. وقالوا: الشـكور كا قالوا: الجحود. فإنا هـذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه.))(1) جاء ذلك في ((باب بناء الأفعـال التي هي أعمال تعـداك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها))(2) وقال فيه أيضاً((وقـد جاء بعض ما ذكرنا من هـذه الأبنيـة على فُعول. وذلك: لزمه يلزمه لزوماً، ونهكه اينه كه نهوكاً، ووردت وروداً، وجحدته جُحُوداً شبهوه بجلس جلوساً، وقعد يقعد قعوداً، وركن

1- الكتاب 6/ 8.

2- الكتاب 4/ 5.

پركن ركوناً، لأن بناء الفعل واحد.))(1).

وقد جعله ابن سيده (ت 458 ه) في أبواب

التفي إذ يقول: ((النّفي ضـدُّ الإيجاب، نفيتُه نَفْياً وأهل المنطق يسـمونه سَـلْبًا. صاحب العين: الجُحودُ: نقيض الإقرار جَحَدَه يجحَده جَحْداً))(2)

وزيادة على ما ذكر فإن أبا هلال العسـكري (ت 395ه) فرّق بين لفظتي (الجحـد والجحود) بقوله: ((إن الجحد أخص من الإنكار وذلك أن الجحد انكار الشيء الظاهر، والشاهد قوله تعالى :

«بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ »(الأعراف 51)، فجعل الجحد

ممـا تـدل عليه الآيـات ولاـ يكون ذلك إلا ظاهرة قال تعالى : يعرفون بنعمـة الله ثم ينكرونها كه (النحل 83) فجعل الانكار للنعمـة؛ لأن النعمة قد تكون

1- الكتاب 5/6

2- المخصص 261/3

خافية، ويجوز أن يقال الجحدهو انكار الشيء مع العلم به والشاهد قوله «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ »(النمل 14) فجعل الجحد مع اليقين، والانكار يكون مع العلم وغير العلم.))(1)

ونقل عن المبردات 280 ه) قوله: ((لا يكون الجحود إلا بما يعلمه الجاحد كما قال الله تعالى:

فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ))(2)

وخلاصة ما تقدم يتبين لنا أن استعمال لفظة (الجحود أكثر دقة من استعمال لفظة (الجحد) على الرغم من أن كلا اللفظتين من المصادر وذلك لأن الجحد يقتضي النفي بعلم أو بغير علم أما الجحود فيقضي الإنكار للأوامر مع العلم بها وهو من

1- معجم الفروق اللغوية 109/1

2- معجم الفروق اللغوية 109/1

الغريب النادر المستعمل.

ومن غريب المصادر الواردة في عهد الإمام علي (عليه السلام) لعامله لفظة (المساماة) في قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِيَّاكَ وَ مُسَامَاةَ اللهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ، فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّار وَ يُهِينُ كُلَّ مُخْتَال»(1).

ففي النص يحذر الإمام علي (عليه السلام)

ويستعمل لفظة (المساماة) وتعني المفاخرة ((قال أبو عمرو : المساما المفاخرة.))(2) وهي مأخوذة من سا بمعنى السمو وهو العلو والارتفاع ((االسُّمُوُّ: الارْتِفاعُ والعُلُوُّ، تقول منه: سَمَوْتُ وسَمَيْتُ مِثْلَ عَلَوْت وعَلَيْت وسَلَوْت وسَلَيْت؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. وسَمَا الشيءُ يَسْمُو سُمُوّاً، فَهُوَ سامٍ: ارْتَفَع. وسَمَا بِهِ وأَسْماهُ:

1- نهج البلاغة 428.

2- لسان العرب مادة (سما).

أَعلاهُ. وَيُقَالُ للحَسيب وَلِلشَّرِيفِ: قَدْ سَـ ـما. وَإِذَا رَفَعْتَ بَصَرك إِلَى الشَّيْءِ قُلْتَ: سَما إِلَيْهِ بَصَرِي، وَإِذَا رُفِعَ لَكَ شيءٌ مِنْ بعيدٍ فاسْتَبَنْتَه قُلْتُ: سَما لِي شيءٌ. وسَما لِي شخصُ فُلَانٍ: ارْتَفَع حَتَّى اسْتَثْبَتّه. وسَمَا بصرُه: عَلَاه...))(1).

والمساماة التباري في الشيء والمفاخرة به والذي يؤكد ذلك قول ابن منظور: ((وتَسامَوْا أَي

تَبارَوْا... وفي حديث عائشة الذي رُوِيَ في أَهلِ الإِفْكِ: إنه

لم يكن في نِساءِ النبيّ، صلى الله عليه وسلم، امرأَةٌ تُسامِيها غيرُ

زَيْنَبَ فَعَصَمها الله تعالى، ومعنى تُسامِيها أَي تُبارِيها وتُفاخِرُها... وفي الحديث: قالت زينبُ يا

رسولَ الله أَحْمِي سَمْعي وبَصَري وهي التي كانت تُسامِيني منهنّ أَي

تُعالِيني وتفاخِرُني، وهي مُفاعَلة من السُّموّ أَي تُطاوِلُنِي في

الحُظْوة عنده؛ ومنه

1- تهذيب اللغة مادة (سما)، لسان العرب مادة (سما).

حديث أَهلِ أَحُدٍ: أَنهم خرَجُوا بسيُوفِهم يَتسامَوْنَ

كأَنهمُ الفُحول أي يَتبارَوْنَ ويَتفاخَرُون، ويجوز أَن يكون يَتداعَوْن

بأَسمائهم))(1) ومساماة الله تعالى مباراته في السمو وهو العلو(2)ولعلنا نلمح الدقة في اختيار لفظة المساماة دون المفاخرة والمباراة لأنها تختصان بالبشر وبالأشياء المادية الزائلة والزائفة وأما المساماة فهي تختص بالله خالق الخلق ومبدعه، فالحذر كل الحذر من التشبه بالله في جبروته وعظمته لأنه يذل كل جبار ويهين كل محتال؛ فهو درس تربوي وأخلاقي يعرضه الإمام في هذه الأسطر القليلة من كتابه هذا.

ومن المصادر التي وردت في العهد، ونراها من الغريب النادر لفظة (خلوف) في قول الإمام علي (عليه السلام) في اختيار قادة الجيش:((

وَلْيَكُنْ آثَرُ

1- لسان العرب مادة (سما)

2- شرح نهج البلاغة 17/ 34.

رُءُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ، بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ، حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ...))(1).

وشرح ابن أبي الحديد هذا القول للإمام (عليه السلام) وذكر أن هذه الأوامر جاءت في جملة الوصايا فيما يتعلق بأمراء الجيش بقوله:((وأمره أن يكون آثر رءوس جنوده عنده وأحظاهم عنده وأقربهم إليه من واساهم في معونته هذا هو الضمير الدال على أن الضمير المذكور أولا للجندلا لأمراء الجند لولا ذلك لما انتظم الكلام. قوله من خلوف أهليهم أي ممن يخلفونه من أولادهم وأهليهم .))(2) وجاء في المعنى اللغوي لهذه اللفظة: ((الخَلْفُ ضدّ

1- نهج البلاغة 433.

2- شرح نهج البلاغة 17/ 54. وينظر الصفحة 52من الكتاب

قُدّام. قال ابن سيده: خَلْفٌ نَقِيضُ قُدَّام

مؤنثة وهي تكون اسماً وظَرفاً))(1)، وذكر ابن الجوزي (ت597ه) في غريبه كلمة (الخلوف) بقوله: ((في الحديثِ والحَيُّ خُلُوفٌ أي قَدْ ذَهَبَ الرِّجَالُ وبَقِيَ النِّسَاءُ)) (2)وقال في موضع آخر: (قوله لَخُلُوف فم الصّائم، الخاء مضمومة، وهو تغيُّره بالصّوم، وسُئِلَ عَلِيٌّ (عليه السلام) عن قُبْلَةِ الصَّائِمِ فقال ما أَرَبُكَ إِلى خُلُوفٍ فيها ويقال يَوْمُ الضُّحَى

مُخلِفَهٌ لِلْفَمِ أي

مُغَيِّرَةٌ))(3).

لقد وظف الإمام علي (عليه السلام) المعنى اللغوي لهذه اللفظة خير توظيف إذ استعمله بمعنى ما يخلفه الرجل من الأولاد والأهل، والخلف يكون ضد القدام وما يخلفه الشخص فهو ما يتركه خلفه

1- لسان العرب مادة (خلف).

2- غريب الحديث ابن الجوزي 1/ 297.

3- المصدر السابق 1/ 298.

من الأهل والولد. على الرغم من اختصاصها بالفم وأنها تأتي في معنى التغيير.

ومن المصادر الأخرى لفظة (الاستنامة) الواردة في العهد في كلام الإمام (عليه السلام) عن الديوان الوظيفي، واختيار كتّابه إذ يقول: «فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ. ثُمَّ لاَ يَكُنِ اخْتِيَارُکَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِکَ وَاسْتِنَامَتِکَ وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْکَ،»(1)

ومما ورد من هذه المادة اللغوية أنها مشتقة من ((نَامَ يَنَامُ نَوْمًا وَمَنَامًا. وَهُوَ نَؤُومٌ وَنُوَمَةٌ: كَثِيرُ النَّوْمِ. وَرَجُلٌ نَوْمَةٌ: خَامِلٌ لَا يُؤْبَهُ لَهُ. وَمِنْهُ اسْتَنَامَ لِي فُلَانٌ، إِذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَسَكَنَ. وَالْمَنَامَةُ: الْقَطِيفَةُ، لِأَنَّهُ يُنَامُ فِيهَا.

وَيَسْتَعِيرُونَ مِنْهُ: نَامَتِ السُّوقُ:

1- نهج البلاغة 437.

كَسَدَتْ. وَنَامَ الثَّوْبُ: أَخْلَقَ

))(1)وكذلك قولهم: ((واسْتَنام وتَناوَم: طلب النَّوْم. واسْتنامَ الرجلُ: بمعنى

تَناوَم شهوة للنوم؛ وأَنشد للعجاج:

إذا اسْتنامَ راعَه النَّجِيُّ

واسْتنامَ أَيضاً إذا سَكَن))(2)

فلفظة (الاستنامة) إذا تعني السكون والثقة(3) ومما جاء في بيان ودلالة السياق الوارد في العهد هو ((أن يكون عارفا بنفسه فمن لم يعرف قدر نفسه لم يعرف قدر غيره. ثم نهاه أن يكون مستند اختياره لهؤلاء فراسته فيهم وغلبة ظنه بأحوالهم فإن التدليس ينم في ذلك كثيرا وما زال الكتاب يتصنعون للأمراء بحسن الظاهر، وليس وراء ذلك كثير طائل في النصيحة والمعرفة ولكن ينبغي أن يرجع في ذلك

1- مقاييس اللغة 5/ 298. مادة (نوم).

2- لسان العرب 12/ 595. مادة (نوم).

3- ينظر : نهج البلاغة 700.

إلى ما حكمت))(1) وعليه فإن استعمال الإمام (عليه السلام) لهذه اللفظة دون غيرها من ألفاظ السكون والاطمئنان يعطي النص علوا وفصاحة لا تتأتي مع غيرها من الألفاظ.

ومما لا شك فيه أن معرفة السياق الذي وضعت فيه اللفظة وقت استعمالها لها بالغ الأثر في بيان دلالتها ووضوح معناها، نرى ذلك في سياق قول الإمام علي (عليه السلام) في عهده في العفو والرأفة إذ يقول: «و وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ»(2) وشرحها ابن أبي الحديد بقوله: ((ولا تقولن إني مؤمر أي لا تقل إني أمير ووال آمر بالشيء فأطاع))(3)أما الإدغال فهو ((الإفساد ومنهكة

1- شرح نهج البلاغة 17/ 78.

2- نهج البلاغة 428.

3- شرح نهج البلاغة17/ 33.

للدين ضعف وسقم))(1) .

واستعمل الإمام علي (عليه السلام) هذه اللفظة ووظفها في نص آخر من نهج البلاغة وفي خطبة خطبها بصفين في حق الوالي وحق الرعية بقوله: « وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ وَ ظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ وَ كَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَ تُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ، فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَ عُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ وَ كَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ، فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ عُطِّلَ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ، فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ»(2).

ا

وجاء في سياق آخر من العهد قوله (عليه السلام) في رجحان السياسات السلمية والالتزام

1- شرح نهج البلاغة17/ 34.

2- نهج البلاغة 333-334.

بالاتفاقيات ووردت فيه هـذه اللفظة: ((وَقَدْ جَعَلَ اللهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ، فَلاَ إِدْغَالَ وَلاَ مُدَالَسَةَ وَلاَ خِدَاعَ فِيهِ. وَلاَ تَعْقِدْ عَقْداً تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَلَ))(1).

فقـد وردت كلمـة (الإدغـال) وهي مصـدر من الفعـل أدغل إدغالا، والإدغال على ما يبـدو أنها من الألفاظ المشتركـة التي تكون لها عـدة دلالات تعني الفساد، وتعني الشجر الكثير الملتفُّ وقيل هو اشتباك النبت وكثرته وقيل الممل كل موضع يخاف فيه الاغتيال والجمع أدغال وغال(2).

وذكر سيبويه (ت 180 ه) ذلك في ((باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة فالمصدر

1- نهج البلاغة 442-443.

2- ينظر: لسان العرب مادة (دغل).

على أفعلت إفعالاً، أبداً. وذلك قولك: أعطيت إعطاءً، وأخرجت إخراجاً))(1).

ووظف الإمام علي (عليه السلام) لفظة الإدغال وهي مصدر بمعنى الفساد ولذلك جاء مرة معلقا بالجار والمجرور (في القلب) وأخرى

في الـدين) لأن أخطر ما تمر به الأمـة هو الفساد في القلب وكـذلك الفساد في الـدين ((وهو أن يـدخل في الشـيء ما ليس منه وهو الإبداع والتلبيس. وبفتح الهمزة: جمع الدغل - كجبل - وهو الفساد...))(2)

وقد ظهر في العهد لفظ (حلوة) والذي يبدو للوهلة الأولى أنها من المصدر الدال على المرة، وذلك في سياق قول الإمام علي (عليه السلام) بقوله: «.. فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِاُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ

1- الكتاب 4/ 78.

2- نهج السعادة 2/ 180.

لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الأَمَانَةِ، وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ. وَتَحَفَّظْ مِنَ الأَعْوَانِ...»(1)وذكر ابن أبي الحديد في توضيح هذه اللفظة ((وحدوة باعث يُقال: حداني هذا الأمر حُدْوةً على كذا وأصله؛ سوق الإبل و يُقال: للشّمْأل

حَدْواء؛ لأنَّها تسوق السحاب .))(2) وظاهر غرابة التركيب في (حَدْوة) أنّها جاءت على زنة (المرّة) وليس الموضع موضع مرة ولكنّه موضع المصدر الدالّ على الحدث بعينها لا بعدد مراته والمعنى: (فإن تعاهدك في السرِّ لأمورهم حَدْوٌ لهم ...) إذ ذكر الصرفيون قياس (فَعَلَ) إذا كان متعدياً فمصدره على زنة (فَعْل) إذ ذكر الخليل: ((حدا يحدو حَدْواً وأعرفه حُداءً ممدود إذا رجز الحادي خلف الإبل وَحَدا يحدو حَدْواً إذا تبع شيئا))(3)

1- نهج البلاغة 435.

2- شرح نهج البلاغة 70/17

3- العين مادة (ح دى).

وقال ابن دريد: ((حدوتُ الإبل أحدوها حدْواً))(1) ولم يذكر ابن السكِّيت (الحَدْوة) في باب (فَعْلة وفُعْلة) ولا في باب (فَعْلة وفُعْلة وفِعْلة) ولا في باب (فَعْلة وفِعْلة)(2). ولم أجد في ما وقع بين يدي من المعجنات والكتب من أشار إلى (حدوة) ولو حتى بمعنى المرّة إلّا أنَّ ابن أبي الحديد يقول في معرض شرحه للكلام:(وحدوة باعث يُقال: حداني هذا الأمر حَدْوةً على كذا وأصله؛ سَوْق الإبل ويُقال : للشّمال حَدْواء؛ لأنَّها تسوق السحاب) ولا أدري من أين جاء بقوله: (حداني هذا الأمر ...) ولعلّه أراد (حَدْوة من حداني هذا الأمر حَدْوة) أي لبيان اشتقاقها وإلّا فإنَّ قوله: (يقال ...) يوهم بأنَّ هذا التصريف مسموع عند العرب ولم نجد له ذكراً في

1- الاشتقاق 406.

2- ينظر: اصلاح المنطق 127 - 130، 131 - 133.

كتب اللغة(1) .

وجاء في العهـد مجموعة قليلة من المشـتقات لعل من أبرزها ((الناكل، متعتع، أشـنأهم)) ونبدأ أولا في لفظة (الناكل) وهي اسم فاعل من الفعل (نكل) التي جاءت في سـياق قول الإمام علي (عليه السلام) عن ولاة الأقاليم إذ يقول: ((وَ وَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلاَـءِ مِنْهُمْ؛ فَـإِنَّ كَثْرَةَ الـذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَـالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَـاعَ وَتُحَرِّضُ النَّاكِـلَ، إِنْ شَاءَ اللهُ. ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلاَ تَضُـمَّنَّ بَلاَءَ امْرِئٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَلاَ تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلاَئِهِ))(2)وجاء هـذا القول في سـياق جملة من الأوامر التي وجهها الإمام علي (عليه السلام) في كتابه وتحديدا ((أمره أن يذكر في المجالس والمحافل بلاء ذوي البلاء منهم فإن ذلك مما يرهف عزم

1- ينظر : غريب نهج البلاغة أسبابه 149.

2- نهج البلاغة 434.

الشـجاع ويحرك الجبان. قوله ولا تضـمن بلاء امرئ إلى غيره أي أذكر كل من أبلى منهم مفردا غير مضـموم ذكر بلائه إلى غيره كي لا يكون مغمورا في جنب ذكر غيره.))(1)

والمعنى المعجمي لهذه اللفظة هو الجبن

والصرف عن الشيء جاء ذلك في لسان العرب بقوله: ((نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولاً نكص وجبن) ويَنْكُل نُكولاً ونكِلَ نَكَصَ يقال

نَكَل عن العـدوّ وعن اليمين يَنْكُل بالضم أَي جَبُنَ ونَكَّله عن الشـيء صـرفه عنه ويقال نكَل الرجل عن الأَمر يَنْكُل نُكولاً إِذا جَبُنَ عنه ولغة أُخرى نَكِل بالكسر يَنْكَل والأُولى أَجود الليث النّكل))(2)

وهذه اللفظة وردت بصيغة مصدر آخر غير

1- شرح نهج البلاغة 17/ 54.

2- لسان العرب مادة (نكل).

نكـول) الـواردة في المعجمـات في القرآن الكريم في قوله تعـالى: «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ و» (المائدة38) وقوله تعالى: «فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا »(البقرة 66) ووردت مرة أخرى بصيغة الجمع في قوله تعالى: «إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا »(المزمل12) ولكن الإمـام (عليه السـلام) اسـتعمل هـذه اللفظـة بصـيغة اسم الفاعل وهي صـيغة جديـدة حاول الإمام استعمالها من باب تكثيف الدلالة لهذه اللفظة.

أما لفظة (متعتع فجاءت في عهده (عليه السـلام) في ضـرورة الاتصال الدائم والمباشـر بين الحاكم والمواطنين وذلك بقوله: «ووَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه و آله و سلم يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ

أَمَّةٌ لاَ يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ». ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِيَّ، وَ نَحِّ عَنْهُمُ الضِّيقَ وَالأَنَفَ يَبْسُطِ اللهُ عَلَيْکَ بِذَلِکَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ، وَيُوجِبْ لَکَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ »(1).

والتعتعة في الأصل للكلام، ولكن الإمام (عليه السلام) استعملها على الأصل وغيره وهذا ما كسب النص بلاغة وفصاحة وعلوا في سياقه حينما جعل اللفظة في شيء معنوي وهو أخذ الحق للضعيف من القوي، لأن هذا الأمر يتطلب عدم التلكؤ وعدم التعتعة، وهو ما أكده با سمعه من الرسول (صلى الله عليه وآله) فضلا عما قدم به كلامه من عدم تعتعة من يتكلم في حضرته، ومما ورد من هذه المادة اللغوية ما قاله المعجميون من أن (التعْتعةُ في الكلام أَن يَعْيَا بكلامه ويتَرَدَّد

من

1- نهج البلاغة 439 - 440.

حَصْر أوعِيٍّ وقد تَعْتَعَ في كلامه وتَعْتَعه العِيُّ)) (1)

ومن المشتقات الأخرى في العهد لفظة (أشناهم) وهي أفعل التفضيل من الشنآن ويلحظ ذلك في قوله (عليه السلام): «ووَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَائِبِ النَّاسِ؛ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلاَ تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ»(2) فإنه استعمل لفظة (وأشناهم التي يراد بها ((الشَّناءة مثل الشَّناعةِ البُغْضُ

))(3) وهي مما نضعه في قائمة اسم التفضيل وغريب الوزن فيها ذلك أنها لم ترد بهذه الصيغة في القرآن إذ ورد قوله تعالى : «وَلا يَجْرِمَنَّكم شَنَآنُ قَومٍ » (المائدة 2، 8) وقرئَ بها

1- لسان العرب مادة (تعع)، وينظر : مقايس اللغة مادة (تعع)، الصحاح في اللغة مادة (تعتع).

2- نهج البلاغة 429.

3- لسان العرب مادة (شنا).

أي بفتح النون وإسكانها ((وشَنَآناً وشَنْآناً، بالتحريك والتسكين: أَبْغَضَه... فمن سكَّن، فقد يكون مصدراً كَلَيَان، ويكون صفة كَسَكْرانَ، أَي مُبْغِضُ قوم. قال الجوهري: وهو شاذ في اللفظ لأَنه لم يجئْ شيءٌ من المصادر عليه. ومن حرَّك، فانما هو شاذ في المعنى لأَن فَعَلانَ إِنما هو من بِناءِ ما كان معناه الحركةَ والاضْطِرابَ كالضَّرَبانِ والخَفَقَانِ))(1).

أما في التهذيب فقد ذكر أن ((الشَّنَآنُ مصدر على فَعَلان كالنَّزَوانِ والضَّرَبانِ. وقرأَ عاصم: شَنْآن، بإِسكان النون، وهذا يكون اسماً كأنه قال: ولا يَجْرِمَنَّكم بَغِيضُ قوم))(2) وفي التنزيل العزيز قوله تعالى: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » (الكوثر 3) وقال الفَّراءُ في تفسير الآية أنّ الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم إِنَّ شانِئَكَ أَيْ مُبْغِضَكَ وعَدُوَّكَ

1- لسان العرب مادة (شنا).

2- تهذيب اللغة مادة (شنا).

هُوَ الْأَبْتَرُ(1).

غريب هذه اللفظة من كونها جاءت على هذه الصيغة (أفعل) والمعروف لدى الصرفيين أنهم وضعوا عدة شروط في صياغة اسم التفضيل، بلغت الثمانية؛(2) منها لا يُصاغ من العيوب والخلال الظاهرة والألوان، عند البصريين، وأجاز الكوفيّون صياغته، من نحو: (أسود منه) وغيرها، أمّا ما كان عيباً باطناً على (فعل)، فجائز عند البصريين؛ من نحو: (آبَلَه منه)، و (أحمق منه). ولكن (أشنأ) جاءت على وزن (أفعل) واستعملها الإمام (عليه السلام) من باب اختلاف الصيغة وندرة الاستعمال.

1- ينظر: معاني القرآن 3/ 296.

2- ينظر: الكتاب 2/ 252251، شرح الكافية للرضي 2/ 235 .

المبحث الرابع:غريب الجموع في العهد.

من الألفاظ التي وردت في العهـد من الجموع ونرى أنها غريبـة هي (الجمحات) التي وردت بصـيغة الجمع في قوله (عليه السـلام): «فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَ إِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ. وَ أَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ يَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ.»(1).

وورد في المعجمـات أن ((الجمحـات من جمـح الفرس براكبه ذهب يجري جريـا غالبـا واعتزّ فـارسه وغلبه، يقـال: دابـة مـا بهارمحـة ولا جمحة))(2) وعليه

1- نهج البلاغة 427.

2- ينظر: أساس البلاغة 63 (جمع)، ولسان العرب مادة

فإن الجمحات منازعة النفس على شهواتها ومآربها ونزعها بكفها.

وقـد ذكر سـيبويه هذا النوع من الجمع في ((باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التأنيث زعم يونس أنَّك إذا سـمّيت رجلا طلحة أو امرأة أو سلمة أو جبلة، ثم أردت أن تجمع جمعته بالتاء، كما كنت جامعه قبل أن يكون اسـماً لرجل أو امرأة على الأصل. ألا تراهم وصـفوا المذكّر والمؤنث، قـالوا: رجل ربعـة وجمعوها بالتاء : فقالوا ربعات ولم يقولوا: ربعون. وقالوا: طلحـة الطلحات ولم يقولوا: طلحـة الطَّلحين. فهـذا يجمع على الأصـل لا ـ يتغيّر عن ذلك، كما أنَّه إذا صار وصـفا للمـذكر لم تـذهب الهاء.))(1)وعليه فالكلمة التي اسـتعملها الإمام (عليه السلام) جاءت على الأصل الذي وضعت

1- الكتاب 3/ 265.

له في اللغة.

ومن أسماء الجموع الواردة في العهد لفظتان هما أهل البؤسى) و (أهل الزمني) الدالة على الجنس،

ولم نجد لهاتين اللفظتين ذكر لا في المعجمات ولا في كتب غريب الحديث ولا حتى في كتب اللغة سوى ما وقف عندها أصحاب شروح النهج؛ ولعله من الغريب القليل الذي استعمله الإمام (عليه السلام) وذلك في سياق كلامه عن حقوق أصحاب الدخل المحدود والاحتياجات الخاصة إذ يقول: «ثُمَّ اللهَ اللهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لاَ حِيلَةَ لَهُمْ، مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى وَ الزَّمْنَى، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً، وَاحْفَظ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَکَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِکِ، وَقِسْماً مِنْ غَلاَّتِ صَوَافِي الاْسْلاَمِ فِي کُلِّ بَلَد، فَإِنَّ

لِلأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الّذِي لِلأَدْنَى»(1).

وشـرح ابن أبي الحديـد ذلك بقوله: ((انتقل من التجار وأرباب الصـناعات إلى ذكر فقراء الرعية و مغمورها فقال وأهل البؤسـي و هي البؤس كالنعمي للنعيم والزمنى أولو الزمانـة. والقانع السائل والمعتر الذي يعرض لك ولا يسألك وهما من ألفاظ الكتاب العزيز. وأمره أن يعطيهم من بيت مال المسـلمين لأنهم من الأصناف المذكورين في قوله تعالى: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ » (الأنفال 41) وأن يعطيهم من غلاـت صوافي الإسـلام وهي الأـرضون التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكانت صافية لرسول الله [صلى الله عليه وآله] فلا قبض صارت لفقراء

1- نهج البلاغة 438.

المسلمين ولما يراه الإمام من مصالح الإسلام.))(1)

والمراد من اللفظتين هو ((البُؤسي بضم الباء شدة الفقر. والرمنى بفتح الزاي جمع زمين أي صاحب عاهة والقانع: الراضي بما تيسر من غير مسألة. والمعتر: يتعرض للعطاء. والمراد بصوافي الاسلام المال المشاع لكل مسلم))(2)فغرابة اللفظتين تكمن في تصورنا أنها من الألفاظ القليلة الاستعمال النادرة الورود على الرغم من وجود هاتين الطبقتين في كل زمان ومكان، ولم يغفل الإمام (عليه السلام) عن ذكرهما واشار إلى أهمية الالتفات إليها والعناية بها. فسلام عليك يا أمير المؤمنين يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا مع الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين وحَسُنَ أُولئك رفيقا.

1- شرح نهج البلاغة 6/17

2- في ظلال نهج البلاغة 1/ 98-99.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في الألفاظ الغريبة في عهد الإمام (عليه السلام) نخلص إلى عدة نتائج أبرزها:

1. ما نصت عليه المعجمات العربية في دلالة

لفظة (الغريب) لا تخرج عن كونه الغامض

في الكلام والابتعاد به والنأي عنه.

2. الغريب الذي وقع في نهج البلاغة هو

غريب يصب في الفصاحة، لا غريب ينافر الفصاحة.

3. الغريب الذي وقع في عهد الإمام علي (عليه

السلام) كان في الألفاظ والمعاني والاشتقاق .

4. ألفاظ الغريب التي ظهرت في العهد كانت

ما بين أفعال ماضية ومضارعة وأفعال على

صيغة فعل الأمر، وأفعال مزيدة أو ما أسند

إلى ضمير أو اسم ظاهر.

5. وجد البحث استعمال كثير من الصيغ

الصرفية فكان هنالك المصادر ومشتقات واسم الفاعل وأفعل التفضيل والجموع

وغيرها.

6. حاول البحث دراسة معظم الألفاظ

التي وردت في العهد وكشف عن دلالتها ومعناها اللغوي وعن معناها في السياق

الذي وضعت فيه مبيناوجه الغرابة فيها.

7. استعمل الإمام (عليه السلام) في عهده

كثيرا من الألفاظ التي تبدو غريبة، وتكمن غرابتها من قلة استعمالها أو ندرته ومع ذلك

كله قد أكسبت النص علوا وفصاحة.

8. قد ترد ألفاظ غريبة ولا يفهم من غرابتها

إلا إذا فهم معنى السياق الذي وضعت فيه.

9. استعمل الإمام (عليه السلام) بعض الصيغ

وجاءت موافقة للمعنى الأصل في اللغة.

ص: 121

- الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة

قائمة المصادر والمراجع:

- الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين

السيوطي (ت 911ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب1394 ه/

1974م.

- أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر

الاحتجاج: د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق

1982م.

- الاشتقاق: محمد بن الحسن ابن دريد (ت 321ه)،

تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مطبعة السنة

المحمدية 1958م.

- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن

ص: 122

أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538ه)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار

الكتب العلمية، بيروت لبنان 1419 – 1998م.

- إصلاح المنطق: يعقوب بن إسحاق ابن

السيت (ت 44 2 ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر

وعبدالسلام محمد هارون, مصر 1949م.

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

(عليهم السلام): المؤلف: المولى محمد باقر بن محمد تقي العلامة المجلسي (ت 1110ه)، الطبعة الرابعة، مؤسسة الوفاء ، بيروت / لبنان

1404 هق

- البحث والمكتبة: تأليف الدكتور نوري حمودي

القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد –

بيت الحكمة، 1988م. . بذور الدراسة الدلالية لألفاظ القرآن الكريم: د.

سعـد الكردي مجلة التراث العربي – مجلة فصـلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب – دمشق العدد 66 – السنة 17 – كانون الثاني – يناير 1997

– شعبان 1417.

• البرهان في تفسير القرآن: العلامة المحدث السيد

هاشم البحراني، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات بيروت / لبنان 1427م–2006م. . بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: الشيخ

محمد تقي بن كاظم بن الشيخ محمد علي بن الشيخ جعفر التستري (الشوشتري) الشهير،

مؤسسة نهج البلاغة.

• التطور اللغوي التاريخي: د. إبراهيم السامرائي،

الطبعة الثانية، دار الأندلس، 1401ه – 1981م.

• التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني

(ت 816ه)، دار الشؤون الثقافية العامة، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد.

ص: 124

• تفسير غريب القرآن المنسوب إلى الشهيد زيد بن

علي بن الحسين تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، الطبعة الثانية، مطبعة مكتب الإعلام

الإسلامي بإيران سنة 1418ق - 1376ش.

• التناص بين عهد الإمام علي (عليه السلام)

الى مالك الأشتر والرسالة الخامسة (في نصيحة الملوك) لسعدي الشيرازي صبيح مزعل جابر المالكي وعماد الدين عبد الرزاق العباسي جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي (بحث منشور) مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية المجلد

22 العدد 2 لسنة 2014.

• تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري الهروي

(ت 370ه)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة

الأولى، دار إحياء التراث العربي / بيروت 2001م.

• الرسالة: للشافعي, محمد بن إدريس, (ت 4 20ه) .

تح: أحمد محمد شاكر , مصر, 1940م.

ص: 125

• رواية اللغة: د. عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف بمصر-1971م.

• سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي, عبد الله بن محمد (ت 466ه)، شرح وتصحيح: عبد المتعال الصعيدي, 1969م.

• شرح الشافية: رضي الدين الأستراباذي (ت 688ه), تحقيق: محمد نور محمد الزفزاف, ومحمد محيي الدين عبد الحميد, مصر 1356 ه. :

• شرح الكافية: للرضي الأستراباذي (ت 688ه), طبع على الحجر , طهران, د. ت. وطبع؛ مطبعة الرضي سنة 1275ه. :

• شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد, عبد الحميد بن محمد المعتزلي (ت 656ه)، بيروت, د.ت.

• شعر الكميت بن زيد الأسدي : (ثلاثة أقسام في جزئين), جمع؛ د. داوود سلوم, النجف 1969م.

• الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في

كلامها: أحمد بن فارس (ت 395ه)، حققه وقدم له مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة

والنشر، بيروت – لبنان 1383 ه–1964م.

• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر

إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة،

دار العلم للملايين ، بيروت 1407ه – 1987م.

• الصحيفة الجامعة الأدعية الإمام السجاد، زين

العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): بإشراف: سماحة السيد محمد باقر نجل السيد المرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني. تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، الطبعة الأولى / قم المقدسة 25/

محرم الحرام/ 1411 ه.ق.

• عهد الإمام علي إلى مالك الأشتر لمؤلفه علي

الأنصاري الناشر: دار سروش للطباعة والنشر – طهران، الجمهورية الإسلامية الإيرانية. الطبعة

ص: 127

الأولى سنة 1403 ه / 1983 م.

• العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175ه)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي,

الكويت,1981م.

• غرر الحكم ودرر الكلم: عبد الواحد بن محمد

الآمدي (ت 436ه), صيدا,1930م, وطبع مصر تح: أحمد شوقي , د. ت.

• غريب الحديث: ابن الجوزي (ت 597ه)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، 1985م.

• غريب الحديث: أبو سليمان البستي المعروف بالخطابي (ت 388ه)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، 1402 ه – 1982 م.

• غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت 224ه)، تحقيق: د. محمد

عبد المعيد خان الطبعة: الأولى مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، 1384 ه - 1964 م.

• غريب نهج البلاغة أسبابه، أنواعه، توثيق نسبته، دراسته: تأليف د. عبدالكريم حسين السعداوي مكتبة الروضة الحيدرية.

• الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت 538ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعرفة / لبنان.

• الفصول المهمة في معرفة الأئمة, لابن الصباغ المالكي

علي بن محمد (ت 855ه), النجف,

1960م.

• الفهرست: ابن النـديم محمد بن إسـحاق أبو الفرج النديم دار المعرفة / بيروت، 1398 - 1978. في ظلال نهج البلاغة: تأليف: الشـيخ محمد

جواد مغنية.

- القاموس المحيط: الفيروزآبادي (ت817ه)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي, بيروت, 2001م. وطبع بيروت في 1403ه.
- كتاب الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي، دراسة د. شاكر الفحام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- 1396- 1976م.
- كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري (ت 395ه)، بعناية السيد محمد أمين الخانكي. طبعة الأستانة سنة 1320ه.
- كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن

الأثير (ت 606ه)، تحقيق: محمود محمد الطباحي وطاهر أحمد الزاوي، مؤسسة التاريخ العربي.

- كتاب سيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان (ت 180ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب/ بيروت.

ص: 130

• لسان العرب: ابن منظور (ت 711ه)، الطبعة

الثالثة، دار صادر / بيروت 1414 ه.

• المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضـياء الدين ابن الأثير (ت 637ه)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، الطبعة الثانية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، العجالة / القاهرة.

• المحاسن والمساوي: للبيهقي, إبراهيم بن محمد (ت قبل 320ه), تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم, القاهرة, 1961م.

• محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء و للراغب الأصفهاني, الحسين ابن محمد. (ت/ 502ه) , القاهرة, 1326ه.

• مختـار الصـحاح: محمـد بـن أبي بكر الرازي (ت 666ه)، دار الرسالـة – كـويت، 1403 ه 1983م. المخصـص: أبـو الحسن علي بن إسماعيل النحوي

اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت 458ه)، تحقيق: خليل إبراهم جفال الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي / بيروت 1417ه 1996م.

• المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد

بن محمد بن علي المقري الفيومي.

• المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله (ت

405

ه), تحقيق: مصطفى

عبد القادر عطا, 1990م.

• مصادر التراث العربي: د. عمر دقاق، مكتبة

دار الشرق، بيروت (بلا تاريخ).

• معاني القرآن : للفراء , يحيى بن زياد (ت 207 ه) (3-1) تحقيق: أحمد يوسف نجاتي, محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر القاهرة.

• معرفة علوم الحديث: محمد بن عبد الله الحاكم

ص: 132

النيسابوري تحقيق: السيد معظم حسين الطبعة الثانية دار الكتب العلمية – بيروت، 1397 ه – 1977م.

• المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد

المعروف

بالراغب الأصفهاني (ت 502ه)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة: الأولى، دار القلم، الدار الشامية، دمشق/ بيروت 1412 ه.
مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب 1423 ه – 2002م.

• الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت 370ه)، المجلد الأول والثاني: تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الرابعة، دار المعارف / [سلسلة ذخائر العرب (25)] .

• نهج البلاغة: تعليق الدكتور صبحي الصالح،

الطبعة الثانية، مطبعة برستش، مؤسسة انتشارات

أنوار الهدى، 1424ه.ق.

- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: الشيخ

أبو جعفر محمد باقالمحتوياترزا محمد المحمودي

مقدمة القردوشتي الشيرازي.

- النوادر : عبد الوهاب بن حريش أبو مسحل الاعرابى (ت ق 3ه)تحقيق: د.عزة حسن،

دمشق1961م.

- النوادر في اللغة:سعيد بن أوس أبو زيد انصارى (ت 215 ه)بيروت 1894م.

- (ت392ه)، تحقيق. وشرج: محمد أبو الفضل. إبراهيم، علي محمد البجاوي،البابي الحلبي وشركاؤه.

المحتويات

مقدمة المؤسسة ... 7

المقدمة ... 10

التمهيد ... 15

اولاً:مضامين كتاب الامام على(عليه السلام) لمالک الاشتر ... 15

ثانيا: الغريب في اللغة واصطلاح: ... 26

المبحث الاول:الغريب فى نهج البلاغه ... 41

المبحث الثانى:غريب الافعال فى عهد الامام لمالک ... 64

المبحث الثالث:غريب المصادر و المشتقات فى عهد الامام لمالک ... 84

المبحث الرابع: غريب الجموع فى العهد ... 113

الخاتمة ... 118

قائمة المصادر المراجع ... 121

ص: 135

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹